S

الأمم المتحدة

مجلس الأمن

PROVISIONAL
S/PV.2422
24 March 1983
ARABIC

محضر حرفي مؤقت للجلسة الثانية والعشرين بعد الألفين والأربعمائة

المعقودة بالمقر، في نيويورك،
يوم الخميس، ٢٤ آذار/مارس ١٩٨٣، الساعة ١٥/٣٠

الرئيس: سير جون طومسون (المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وايرلندا الشمالية)

الأعضاء: اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية	السيد أوفينيكوف
الاردن	السيد صلاح
باكستان	السيد شاه نواز
بولندا	السيد ناتورف
توغو	السيد أميغا
زائير	السيد نغوايلا مبلا كالندا
زمبابوى	السيد ماشينغادزى
الصين	السيد لنغ كنغ
غيانا	السيد كرّان
فرنسا	السيد لوويه
مالطة	السيد غاوتشي
نيكاراغوا	السيد تينوكو فونسيكا
هولندا	السيد كرانن
الولايات المتحدة الامريكية	السيد ليخنستاين

يتضمن هذا المحضر النصوص الأصلية للكلمات الملقاة باللغة العربية ونصوص الترجمة الشفوية للكلمات الملقاة باللغات الأخرى. وسيطبع النص النهائي للمحضر ضمن سلسلة الوثائق الرسمية لمجلس الأمن.

أما التصحيحات فينبغي ألا تتناول غير النصوص الأصلية للكلمات. وينبغي ارسالها موقّعة من أحد أعضاء الوفد المعني خلال اسبوع الى رئيس قسم تحرير الوثائق الرسمية بادارة شؤون المؤتمرات

Chief of the Official Records Editing Section, Department of Conference Services, room A-3550, 866 United Nations Plaza، مع الحرص على ادخالها على نسخة من المحضر نفسه.

افتتحت الجلسة في الساعة ١٠/١٦

اقرار جدول الأعمال

أقر جدول الأعمال.

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : وفقا لما تقرر في الجلسات السابقة بشأن هذا البند ،أدعو ممثل هند وراس أن يشغل المقعد المخصص له على طاولة المجلس. وأدعو ممثلي اسبانيا ، وبرباد وس، وبنما ، والجماهيرية العربية الليبية ، وغرينادا ، وكوبا ، والمكسيك ، واليمن الديمقراطية لشغل المقاعد المخصصة لهم على جانب قاعة المجلس .

بناء على دعوة الرئيس قام السيد أورتيز كوليندريس (هند وراس) بشغل المقعد المخصص له على طاولة المجلس، وقام السيد بينيس (اسبانيا) والسيد موسيلي (برباد وس) والسيد اوزوريس تيبالدو (بنما) ، والسيد التريكي (الجماهيرية العربية الليبية) والسيد تايلور (غرينادا) والسيد روا كوري (كوبا) والسيد مونيوز ليدو (المكسيك) والسيد الألفي (اليمن الديمقراطية) بشغل المقاعد المخصصة لهم على جانب قاعة المجلس.

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أود أن أحيط المجلس علما بأنني تلقيت رسائل من ممثلي اكوادور والجزائر وجمهورية تنزانيا المتحدة والفلبين وفنزويلا وفييت نام وكوستاريكا وكولومبيا وموريشيوس والهند ، يطلبون فيها دعوتهم الى الاشتراك في مناقشة البند المعروض على المجلس . ووفقا للممارسة المعتادة أقترح ، بموافقة المجلس ، دعوة هؤلاء الممثلين الى الاشتراك في المناقشة دون أن يكون لهم حق التصويت وفقا لأحكام الميثاق ذات الصلة ووفقا للمادة ٣٧ من النظام الداخلي المؤقت للمجلس .

ولعدم وجود أي اعتراض ، تقرر ذلك .

بناء على دعوة الرئيس قام السيد البورنوز (اكوادور) والسيد عبادة (الجزائر) والسيد روبيا (جمهورية تنزانيا المتحدة) والسيد مارسيللا (الفلبين) والسيدة كورونيل رود ريجوز (فنزويلا) والسيد هونغ بيتش سون (فييت نام) والسيد زومباد و(كوستاريكا) والسيد سانزدي سانتا ماريا (كولومبيا) والسيد مانداي (موريشيوس) والسيد بوروشوتام (الهند) بشغل الأماكن المخصصة لهم على جانب قاعة المجلس .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : يستأنف مجلس الأمن الآن بحث البند المعروض على جدول اعماله .

المتكلم الاول هو ممثل اسبانيا . وادعوه الى شغل مقعده على طاولة المجلس والادلاء ببيانه .

السيد دى بينيس (اسبانيا) (ترجمة شفوية عن الاسبانية) : سيدى ، حتى فترة قريبة كنا زملاء في هذه الهيئة الهامة من هيئات الامم المتحدة . لذلك فانه ليس من دواعي الدهشة ان اراكم تديرون هذه المداولات بهذه المهارة والكفاءة . واتمنى لكم كل نجاح في منصبكم الهام .

اسمحوا لي ان ادلي ببعض التعليقات الموجزة على الأزمة الخطيرة التي تؤثر في الوقت الحالي على منطقة امريكا الوسطى . هذه الأزمة ، التي تتصل اتصالا وثيقا بعمليات التغيير التي تغمر المنطقة ، نشأت - في رأينا - عن الاختلالات الاجتماعية والاقتصادية الحادة وعن المشاكل الهيكلية المزمنة التي لا يمكن حلها الا عن طريق الوفاء بالتطلعات الاجتماعية والسياسية العادلة لشعوب المنطقة بمنأى عن اى نوع من التدخل الاجنبي .

وتنظر حكومتي بعين القلق البالغ الى تصاعد حدة المنازعات في منطقة امريكا الوسطى ولا سيما تلك المنازعات التي تجرى في نيكاراغوا والتي تتفاقم في الآونة الاخيرة نتيجة لتسلل عناصر مسلحة الى ذلك البلد . وبالنسبة لبلادى فان القلق الذى يساور المجتمع الدولي بأسره ازاء تردى الأزمة ، التي تعرض للخطر البالغ امن وسلم المنطقة بأكملها ، انما يقترن بشعور عميق بالأسى ازاء المعاناة التي لا توصف لبعض الشعوب التي تربطنا بها روابط طويلة عميقة تاريخية وثقافية وعلاقات دم .

ان الاعمال المسلحة التي تجرى حاليا على اراضي نيكاراغوا تهدف بصورة واضحة الى زعزعة استقرار حكومة ذلك البلد . وترى حكومة اسبانيا انه لا يمكن القبول بالعدوان او التدخل المسلح وانهما لا يمكن أن يشكلا في أية حال حلا للمشاكل الخطيرة التي تحيق بمنطقة امريكا الوسطى .

وفضلا عن ذلك ترى حكومة بلادى ان الاعمال العسكرية ، التي ادينت امام هذا المجلس ، تشكل عاملا خطيرا من عوامل الاختلال لا بالنسبة للسلم داخل نيكاراغوا فحسب بل بالنسبة لاجمالي الحالة في المنطقة ، وليس من شأنها على الاطلاق ان تساعد على تخفيف حدة التوتر الحالي بل من شأنها ان تزيد من تفاقمه .

وتشدد حكومة اسبانيا مرة اخرى على ضرورة ضمان سيادة ووحدة اراضي جميع البلدان ، واحترام حرمة حدودها ورفض استعمال القوة او التهديد باستعمالها في العلاقات الدولية .

ان الاحداث الجارية الآن في نيكاراغوا تؤكد مرة اخرى على مسيس الحاجة الى التماس حلول للمنطقة بأكملها عن طريق العملية التي تؤدى الى السلم والتي تزيل جميع اوجه التوتر العام وكذلك التوتر الثنائي التي قد تمس بمختلف بلدان المنطقة . وفي هذا الصدد فان بلدى ، اسبانيا ،ينظر بأمل الى امكانية ايجاد حل من امريكا اللاتينية يقوم على الحوار ويتيح وضع حد لأى نوع من انواع التدخل الخارجي .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : اشكر ممثل اسبانيا على الكلمات الرقيقة التي وجهها الىّ .

السيد ماشينغادزى (زمبابوى) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : سيدى ، لقد سبق لي في عدة مناسبات ان هنأتكم على تقلدكم رئاسة المجلس عن هذا الشهر . لقد كان شهر اذار/مارس حقا مليئا بالاحداث والاضطراب . وقد واجهتم ، سيدى ، مطالب وتحديات المناسبة بطاقة مثيرة للاعجاب وبتصميم وجدية . وربما يكون من الملائم ، ورئاستكم توشك على انتهائها ، ان نشكركم الآن وان نهنئكم على نجاحكم خلال مدة رئاستكم . ونتقدم بالتهاني ايضا الى سلفكم صاحب السعادة السفير ترويانوفسكي الذى كانت قيادته لهذا المجلس مثلا يحتذى .

ان تردى الحالة في امريكا الوسطى ومنطقة الكاريبي قد استرعى منذ فترة من الوقت انتباه المجتمع الدولي . وكما تعلمون فان الكثيرين من رجال الدولة في العالم قد اعربوا عن القلق ازاء تصاعد حدة التوتر والنزاع في امريكا الوسطى وذلك في الجمعية العامة للامم المتحدة وفي العديد من اجتماعات بلدان عدم الانحياز . وفي الحقيقة ، حتى كانون الثاني /يناير ١٩٨٣ عقدت حركة بلدان عدم الانحياز اجتماعا وزاريا في ماناغوا عاصمة نيكاراغوا وذلك لتسليط الضوء على الحالة الخطيرة المتردية بسرعة في منطقتي امريكا الوسطى والكاريبي بوجه خاص وفي امريكا اللاتينية بوجه عام ولاسترعاء اهتمام العالم اليها .

ومن الملائم ان يقوم هذا المجلس ، وهو الهيئة المكلفة بمسؤولية السلم والأمن الدوليين ، بالاهتمام بدرجة كبيرة بالحالة في امريكا الوسطى . ولهذا فاننا نشعر بالامتنان لقيامكم بالاستجابة السريعة للطلب الذى وجهه اليكم ، سيدى ، صاحب السعادة السيد فيكتور اوجو تينوكو فونسيكا نائب وزير خارجية نيكاراغوا بعقد اجتماع عاجل للمجلس .

وقد وصف نائب وزير الخارجية الحالة الناجمة عن اعمال العدوان ضد نيكاراغوا والثورة الشعبية الساندينية بانها خطيرة . وذكر ايضا ان الهدف من عقد جلسة للمجلس هو تحليل الحالة التي تعرض للخطر السلم والأمن الدوليين .

ولعلكم تذكرون ان الاجتماع الوزاري لمكتب التنسيق لبلدان عدم الانحياز ، الذي انعقد في ماناغوا ، قد اعرب عن بالغ القلق ازاء التهديدات واعمال العدوان الموجهة ضد نيكاراغوا ،وازاء تمويل العمليات السرية واستخدام اراضي جيران نيكاراغوا لتدريب العصابات الاجرامية المضادة للثورة . هذه العصابات ليس لها سوى هدف واحد ،وهو : زعزعة استقرار الثورة في نيكاراغوا وتقويضها . وفي الحقيقة ،في الوقت الذي كان الاجتماع الوزاري فيه منعقدا كانت هذه العصابات المسلحة تتسلل من هندوراس لارتكاب اعمال التخريب ضد الهياكل الاقتصادية الاساسية في نيكاراغوا . وقد تعرض المدنيون الذين كانوا يعملون في اراضيهم ويحصدون محاصيلهم يوميا للخطف او التقتل . وحتى في الوقت الذي كانت تجتمع فيه قمة عدم الانحياز في نيودلهي ، في اوائل هذا الشهر ،فان الطلاب وغيرهم من المدنيين كانوا يتعرضون للقتل المبيت على ايدي هذه العصابات المسلحة والممولة والمجهزة من الخارج .

ان اهالي نيكاراغوا الساندينيين المجدين الباسلين ، وقد حققوا نصرا في كفاحهم الثوري المرير ضد ديكتاتورية سوموزا الوحشية ،بحاجة ماسة الى الوقت وجميع الموارد المادية والبشرية المتاحة لاعادة تعمير ما دمر لهم من مدن وديار واراض ولاعادة بناء اقتصادهم .

لقد سنحت لي الفرصة لزيارة نيكاراغوا في كانون الثاني/يناير من هذا العام والالتقاء باهالي نيكاراغوا ،من جميع القطاعات،ولأرى الاشياء بأم عيني ،كما انني حظيت بزيارة الحدود الحساسة مع هندوراس ، لذلك لدي الان تصور افضل للحالة الخطيرة التي تواجه شعب نيكاراغوا . وبوسعي ان افهم بصورة افضل من قبل حجم مشاكل التعمير واعادة التاهيل التي تواجهها نيكاراغوا . وان تفهمي لامكانيات هذا البلد الاقتصادية وغيرها قد تعزز لدرجة كبيرة .

ان شعب بلادي يفهم ويقدر ضائقة نيكاراغوا ، ذلك لان حالتنا تمثل من نواح عديدة ، حالة نيكاراغوا وتحتاج اهتماما ملحا ايضا . ان شعب نيكاراغوا ، شانه في ذلك شأن شعب زمبابوي البطل ،قد حقق نصر ثورته عبر كفاح مرير وباهظ الثمن ضد ديكتاتورية اقلية عنصرية

بيضاء مستغلة . وشأننا شأن نيكاراغوا ، نحن بلد يواجه شعبه مهمتين صعبتين تنطويان على تحديات : الاولى ، الدفاع عن ثورتنا ، التي حققناها بشق الانفس ، وعن استقلالنا وحريتنا ضد جار لم يعترف بعد بحقنا في ان نكون انفسنا ، جار يستخدم كل اسلوب ممكن ، بما فيه تجنيد وتدريب وتجهيز العناصر المضادة للثورة والمجرمين الزمبابويين لقتل شعبهم ولزعزعة استقرار اقتصاد بلادهم . والثانية ، المضي قدما بعملية اعادة تعمير وتنمية اقتصادنا لفائدة شعبنا بغية الاضطلاع بدورنا الصحيح في تنمية منطقتنا .

لقد عقدت هذه الجلسة العاجلة لمجلس الامن لمعالجة حالة عاجلة . وفي الوقت الذى تنعقد فيه هذه الجلسة ، تتعرض ثورة نيكاراغوا واستقلالها ووحدة اراضيها وسيادتها لتهديد خطير من جانب اكثر من ٣٠٠٠ من رجال العصابات المسلحين الذين تسللوا من هندوراس ، وجهزوا ووجهوا من قبلها ، مما يمثل انتهاكا لميثاق هذه المنظمة . ما الذى سيقوم به هذا المجلس لمساعدة نيكاراغوا ؟

ان نيكاراغوا ليست بحاجة الى التدخل في شؤونها الداخلية ، وهي ليست بحاجة الى رجال العصابات والقتلة المسلحين ، بل تحتاج الى مساعدة المجتمع الدولي ودعمه العالي والمادى والفني . فاذا كان هذا يعد مفرطا في نظر البعض ، كما يبدو ، فان نيكاراغوا يحق لها ، بل لها كل الحق في ان تتوقع منهم على الاقل ان يفهموا وان يحترموا حدودها ومركزها كدولة ذات سيادة وكبلد غير منحاز . ولهذا فان اقل مايمكن لهذا المجلس ان يقوم به هو ان يعلم جميع الاطراف المعنية ، بعبارات لا لبس فيها ، ان التدخل في شؤون نيكاراغوا يعد انتهاكا خطيرا لميثاق الامم المتحدة وان هذا المجلس يدينه بأشد العبارات.

ومن جهة زمبابوى ، اود ان اكرر هنا ما اكده الرفيق موغابي من ان شعب نيكاراغوا بوسعه ان يعتمد على كامل دعمنا وتضامننا معه في كفاحه الجديد هذا للدفاع عن مكتسبات الثورة الساندينية المجيدة . واننا نفهم تطلعاته السياسية والاجتماعية والاقتصادية ونشاطره اياها .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : اشكر ممثل زمبابوى على الكلمات الرقيقة التي وجهها لي .

المتحدث التالي المدرج اسمه في قائمتي هو السيد ممثل برباد وس ، الذى ادعوه الى ان يشغل مكانا على طاولة المجلس وان يدلي ببيانه .

السيد موسيلي (برباد وس) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : سيدى الرئيس ، ان واجبي الاول ، وهو واجب يثلج صدرى ، ان اتقدم لكم بالتهنئة على تقلدكم رئاسة مجلس الامن ، وان اعرب عن املي المخلص في ان تتوج فترة رئاستكم باحراز تقدم في مهمة تحقيق الاهداف الاساسية التي قام من اجلها هذا الجهاز، كما ينبغي على ان اشكركم على سماحكم بالاستماع الى صوت بلادى حول قضية لها - حتما - اثار خطيرة على برباد وس في ممارستها لحقوقها وواجباتها كعضو فعال في منظمتنا .

ان بلادى تدرك دائما الوظيفة الهامة للامم المتحدة ، التي هي الكفاح المستمر وسط مصالح الامم المتضاربة ، من اجل تحقيق السلم والعدل في العالم . ولذلك فان بلادي ترى انه عندما تطرح نيكاراغوا امام المجلس مخاوفها الصريحة بشان مستقبل السلم في الاقليم فانها تعرب عن صميم غرض هذه المنظمة العظيمة وسبب وجودها .

لقد استمعنا جميعا الى الحجج التي طرحتها نيكاراغوا ، واستمعنا ايضا الى الجانب الاخر . وليس هناك مشروع قرار معروض امام المجلس ، وما افهمه ان الموضوع هو ان نيكاراغوا تسعى الى ان تلفت انتباه اعلى سلطة في المجتمع الدولي الى مخاوفها بصدد المستقبل . ورغم الادعاءات والدلائل التي قدمت بان اطلاق الرصاص قد بدا فعلا ، يبدو لنا بوضوح اننا اذا لم نتوصل الى صيغة ملائمة سنضيع فرصة ذهبية لمعالجة الموقف في حداثته . حيث انه اذا ترك ليستفحل سبب مأساة جسيمة الأبعاد في المنطقة المعنية بل ربما فيما يتجاوز حدودها .

وفي مثل هذا الموقف ، ارى ان البلدان الصغيرة مثل بلادى ، دورا حقيقيا تقوم به . وبكل بساطة ، يتجسد هذا الدور في الضغط الى اقصى حد للعودة الى المبادىء الاولية ، وبعبارة اخرى ، الى احكام ميثاق الامم المتحدة .

ان هذه الأحكام تتطلب تجنب اللجوء الى القوة لتسوية الخلافات الدولية . وهذا يعني في الواقع ، السعي الدؤوب الى التسويات التفاوضية . وبالنسبة للقضية المعروضة أمامنا ، من الواضح أن الكثير من الصعوبات سوف يختفي اذا ما لجأت الأطراف المتعارضة الى مائدة التفاوض . وربما كان هذا هو مكمن الصعوبة . فعندما تجد الدول التي ليست أطرافا في النزاع - على الأقل من الناحية الرسمية - ان مصالحها مهددة ، سواء في ذلك مصالح الدفاع أو مصالح الاعتداء ، فهنا ينشأ الصيد في المياه العكرة ، الذى يغل أحيانا نتائج لا يمكن التكهن بها .

هذا الصيد في المياه العكرة ، الذى يسمى بشكل رسمي بالتدخل الخارجي يتخذ شكل الامداد بالسلاح وبالمال ، وهما أهم أدوات الحرب . ان المأساة في الأساس هي أن الذين يقدمون السلاح والمال محصنون غالبا ضد الويلات والجراح التي تلحق غالبا بالشعوب الصغيرة في البلدان التي تقوم فيها النزاعات ، وبيد ولبلادى أن الأمر الذى تعرضه نيكاراغوا أمام هذا المجلس هو مثال تقليدى ، نجد فيه أن استخدام السلاح لن يحل شيئا . وفي منطقة نجد فيها أن تعدد الايديولوجيات أمر مسلم به من قبل الكثيرين باعتباره حتمية من الحتميات ، من المؤكد أن استخدام القوة لن ينجح في طمس المنطق الأصلي لقبول هذا التعدد في الايديولوجيات .

ومنذ فترة ليست بعيدة ، تشرفت بالكلام في هذا المحفل ضد الممارسة المقيته المتمثلة في استخدام قوات المرتزقة للاطاحة بالحكومات الشرعية أو لزعزعة استقرارها . ولسوء الحظ فان التعريف الأخير لعبارة قوات المرتزقة لم تتوصل اليه بعد اللجنة التي تتناول هذا الموضوع . ومع ذلك ، فان المبدأ الكامن خلف هذا التعبير يمكن ،في رأيي ، أن يفهم بسهولة وعلى هذا فلئن كان من الصحيح ان في نيكاراغوا تمردا مسلحا من جانب مواطنين من مواطنيها ضد حكومتها ، فاننا نقول ان خير سبيل في النهاية أمام أولئك الذين يجدون أن لهم مصلحة في الأمر هناك ، هو السعي الى مائدة التفاوض من أجل حل الخلافات بين الأطراف المعنية مباشرة . ولا يمكن الاعتراض اعتراضا صحيحا على هذا الطريق بالقول بأنه يكون بمثابة تدخل لا محل له في الشؤون الداخلية لدولة أجنبية ، فمن المؤكد أن هذا لا يصدق عندما يكون البديل هو امداد القائمين بأعمال العنف وبالانقلابات بالمال وبالسلاح .

انني لا أجد مدعاة للاعتذار عما قد يبدو من الافراط في المثالية في حديثي . فالواقع أن الأمم المتحدة كلها تقوم على المثالية . الا أنه لابد وأن تكون هناك درجة من العملية تمتزج بالمثالية

وفي هذا السياق ، تحث برباد وس على تطوير المبادرات السلمية بما في ذلك الجهود التي بدئ بها مؤخرا في جزيرة كونتادورا القريبة من ساحل بنما . وندعو ، في تطوير هذه المبادرات ، أولئك الذين يقدمون السلاح والمال لاذكاء نيران الحرب الى استخدام نفوذهم لينقذوا الآلاف من الفقراء والبائسين ، الذين هم في واقع الأمر وقود الحروب ، من المعاناة والرعب .

لذلك تحث برباد وس مجلس الأمن على مضاعفة جهوده لنزع فتيل الموقف المتفجر في نيكاراغوا . ويبدو أنه ليس من المستحيل أن يستخدم العقل البشرى مقاييس حقوق الانسان الى جانب التنمية والمساعدة الاقتصادية والاقناع المعنوى للدبلوماسية ليحقق السلم والأمن في منطقة عانت الكثير منذ زمن بعيد .

وفي ختام بياني القصير أود أن أقتبس الفقرة ١٤١ من مشروع الاعلان السياسي للمؤتمر السابع لرؤساء دول وحكومات البلدان غير المنحازة الصادر في نيودلهي في ١٠ اذار/مارس ١٩٨٣ . هذه الفقرة نصها كالاتي :

" ١٤١ : يعرب المؤتمر عن رأيه بأن جميع الدول في المنطقة عليها أن تبذل أقصى قدر من الجهد لحسم مشاكلها بنفسها بمنأى عن أى تدخل أو معونة خارجية وذلك لايجاد حالة تتسم بالسلم والاستقرار " .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أشكر ممثل برباد وس على الكلمات الرقيقة التي وجهها لي .

المتكلم التالي هو ممثل كولومبيا وأدعوه الى أن يشغل مقعدا على طاولة المجلس ، وأن يدلي ببيانه .

السيد سانزدى سانتاماريا (كولومبيا) (ترجمة شفوية عن الاسبانية) : السيد الرئيس أشكركم وأشكر أعضاء مجلس الأمن على اعطائي هذه الفرصة للاشتراك في هذه المناقشة ، وأود أن أتقدم لكم بالتهنئة لتقلدكم لهذا المنصب الهام كرئيس لمجلس الأمن . ان قدرتكم ومهارتكم وحنكتكم ، تشكل ضمانات لحسن سير هذه المداولات .

لقد طلب وفد بلادى أن يتكلم في هذه المناسبة ليعرب عن آرائه بشأن مشكلة هي مصدر قلق واهتمام لكولومبيا ، ليس فقط بوصفها دولة من دول أمريكا اللاتينية بل ولأنها كذلك دولة محبة للسلم .

ان كولومبيا ، كما ذكر وزيرنا في كلمته ابان الدورة الأخيرة للجمعية العامة ، تنظر بقلق شديد الى احتمال تحول أمريكا الوسطى وهي منطقة قريبة منا وعزيزة علينا الى مسرح للمواجهة الدولية .

ان كل دولة من دول أمريكا الوسطى تسعى الى تعزيز الديمقراطية وتحقيق التغيير الاجتماعي مدافعة بحماس عن مبدأ تقرير المصير . وان الشعوب تحتاج الى السلم حتى تحقق مطامحها ولا يمكن توطيد السلم دون أن تكون هناك آلية ملائمة لتحقيق ذلك ، هذه الآلية هي الحوار الحقيقي البناء.

كذلك فان استعادة الطمأنينة يعد شوطا جوهريا لا مندوحة عنه للتقدم على طريق التعايش والتنمية .

ان بلادى رأت أنه سيكون من المفيد بمكان ، لتحقيق هذه الأهداف ، ان نزيل الأثر الضار للأجهزة العسكرية التي أقحمت بشكل أو آخر في سياسة أمريكا الوسطى .

وعلى هذا الأساس اشتركت كولومبيا في اجتماعات مختلفة لوزراء الخارجية عقدت بغية التوصل الى صور لتنسيق الآراء ومناقشة الاجراء المحدد الذى من شأنه عودة الأحوال الطبيعية . وباقتراح من كولومبيا ، طلب في هذه الاجتماعات سحب جميع المستشارين العسكريين ومستشارى الأمن الموجودين حاليا في الاقليم خصوصا في السلفادور وهندوراس ونيكاراغوا .

ومنذ عام بالتحديد استمعت باحترام وقلق الى البيان الذى القاه القائد دانييل أورتيغا سافدرا في هذه القاعة نفسها ، وتابعت بدقة التفسيرات التي طرحت في ذلك الوقت حتى أقيم بدقة الموقف الذى عرض على المجلس من جانب حكومة نيكاراغوا . ومنذ ذلك الحين وقعت حوادث خطيرة أدت الى تدهور واضح للحالة في المنطقة .

والآن ، وباهتمام وانشغال ماثلين ، استمع وفد بلادى الى الشكاوى التي قدمت بالأمس من قبل السيد ممثل نيكاراغوا عندما أعلمنا عن الهجمات التي شنت بهدف زعزعة استقرار حكومته ، وأعرب لنا عن القلق ازاء خطر قيام الحرب مع بلد مجاور . ان هذا مبعث قلق عميق لبلادى ، ونحن نستنكر بشدة هذه الأحداث .

وعندما استمعنا بالأمس الى البيانين اللذين قدمهما ممثلا نيكاراغوا وهندوراس ، وجدنا الحكومتين تعربان عن ملاحظات ومواقف تبين مصلحة الطرفين في قيام حوار بناء بغية توطيد السلم . ولقد كانت هناك اختلافات في وجهات النظر بالنسبة لنطاق هذا الحوار ، وبالنسبة للمواعيد والأمكنة التي يمكن أن تدور فيها المحادثات ، وكذلك بالنسبة للبلدان التي يجب أن تشترك فيها . واذا ما قارنا ذلك بجسامة خطر امكانية اندلاع اشتباك مسلح ، فان هذه التفاصيل يمكن حسمها جميعا عن طريق المفاوضات وعن طريق الدبلوماسية - الدبلوماسية الحكيمة الحصيفة - التي لا بد منها عندما ننشد السلم بالرغم من الاختلاف في وجهات النظر .

ان موقف بلادى من الحالة الراهنة في أمريكا الوسطى قد حدد من قبل السيد رودريغو بوريدا كايسيدو ، وزير الشؤون الخارجية ، الذى قام هو ووزراء خارجية كل من بنما وفنزويلا والمكسيك ، بالتوقيع على اعلان كونتادورا في ٩ كانون الثاني/يناير من هذا العام . ان التأكيدات الواردة في هذا الاعلان تظل صحيحة تماما ، ونحن نؤمن بأن فائدتها ستتبين في المستقبل القريب .

ولاحاطة أعضاء المجلس علما ، أود أن أقرأ عليهم بعض الأجزاء ذات الصلة من اعلان كونتادورا :

" لقد ناقش الوزراء مواضيع مختلفة ذات اهتمام اقليمي ، واتفقوا على ضرورة اجراء المزيد من الحوار على مستوى أمريكا اللاتينية كوسيلة فعالة لمواجهة المشاكل الاقتصادية والاجتماعية والسياسية التي تهدد السلم والديمقراطية والاستقرار والتنمية لشعوب هذه القارة .

" لقد قام الوزراء بدراسة الصورة المعقدة الحالية في أمريكا الوسطى ، فضلا عن العمليات السياسية التي تدور في المنطقة ، والعلاقات المتبادلة فيما بينها والآثار المترتبة عنها على السلم والاستقرار في المنطقة . وهم واذ يعربون عن قلقهم العميق بشأن التدخل

الأجنبي المباشر وغير المباشر في نزاع أمريكا الوسطى ، وينبهون الى اضرار وضع تلك النزاعات في سياق المواجهة بين الشرق والغرب ، قد اتفقوا على ضرورة ازالة العوامل الخارجية التي تزكي تلك النزاعات " .

" وهم يناشدون بالحاح جميع بلدان منطقة أمريكا الوسطى ، تخفيف التوترات عن طريق الحوار والتفاوض ، واقامة أسس لجوّ دائم من التعايش السلمي والاحترام المتبادل بين الدول " .

" ويؤكدون من جديد على واجب الدول بعدم اللجوء للتهديد باستخدام القوة أو استخدامها في العلاقات الدولية ، ويحثون جميع الدول على الامتناع عن أى أعمال من شأنها أن تزيد في تردى الحالة وأن تخلق تهديدا بنشوب صراع شامل قد يمتد ليشمل المنطقة برمتها " .

" وعلاوة على ذلك ، فان الوزراء قد استعرضوا المبادرات السلمية المختلفة التي اتخذت وآثارها . وفي هذا الصدد ، فان الوزراء مع احترامهم لمبدأ عدم التدخل ومبدأ تقرير الشعوب لمصيرها ، قد درسوا امكانية اتخاذ المزيد من الاجراءات وأكدوا ملاءمة تضمين تلك الجهود الاسهام القيم والدعم اللازم من قبل بلدان أخرى في مجتمع أمريكا اللاتينية" .

" وقد أكدوا على عزمهم مواصلة الاسهام في تعزيز اقتصاديات أمريكا الوسطى وبلدان الكاريبي عن طريق مبادرات مثل برنامج التعاون في مجال الطاقة الذى قامت به كل من فنزويلا والمكسيك ، وكذلك خطة التعاون المالية الموضوعة بمبادرة من كولومبيا " .

" ويرى الوزراء أن هذه التدابير للتعاون الاقتصادى وغيرها تساعد في توطيد الاستقرار السياسي والسلم الاجتماعي " .

لقد حالفني الحظ منذ فترة طويلة بأن اشتركت في تنسيق ودعم فكرة السوق المشتركة لأمريكا الوسطى ، ولذلك فانني في مركز يخولني أن أذكر أن وحدة بلدان أمريكا الوسطى في ذلك الحين لم تود فقط خلال فترة وجيزة الى زيادة فقدرها عشرة أضعاف في التجارة داخل المنطقة ، بل أيضا الى تحقيق مستويات تنمية اقتصادية واجتماعية أعلى في جميع تلك البلدان . ان مثل هذا الانجاز يكاد أن يكون من المستحيل تحقيقه في ظل الظروف الراهنة .

وهل هناك شيء أفضل من أن يكون هناك تعاون بين البلدان ذات المصالح المشتركة بدلا من المواجهة المؤلمة .

ان كولومبيا تدافع على الدوام عن السلم . واننا على قناعة بضرورة الحوار بوصفه وسيلة لا غنى عنها لتحقيق التفهم والتعايش السلمي ، وقد حدا هذا بالسيد رود ريغو يوريدا كايسيدو ، وزير خارجية بلدنا ، الى أن يشير في البيان الذى ألقاه بمناسبة انضمام كولومبيا الى حركة عدم الانحياز ، الى الموقف الحساس في أمريكا الوسطى فيقول ما يلي :

" على أساس هذه المداولات ، وبعد دراسة دقيقة لأزمة أمريكا الوسطى ، دعونا بحرارة بلدان المنطقة المعنية مباشرة الى السعي عن طريق الحوار والمفاوضات للتوصل الى صيغ من شأنها أن تعيد الوئام الداخلي والسلم الاقليمي " .

" ولقد أكدنا على ادانة كل تدخل أجنبي وحذرنا ضد المخاطر الكامنة في وضع النزاع في اطار العلاقات السياسية بين الشرق والغرب . وبقناعة مماثلة ، ناشدنا البلدان المعنية بطريقة مباشرة أو غير مباشرة تجنب القيام بأى عمل يمكن أن يزيد في تردى الحالة .

وأضاف قائلا :

" اننا نعتقد أنه لو تحقق الانفراج لأدى الى ايجاد مناخ أكثر ملاءمة لقيام الحوار . وان هدفنا ، على ما يبدو عليه من البساطة ، هو أن نساعد على خلق ذلك المناخ ، وهذا يتطلب تعاون البلدان الأساسية في النزاع ، ولكن لا بد للبلدان الأخرى أيضا من أن تسهم في ذلك " .

ان حكومتي ، شأنها شأن غيرها من البلدان في المنطقة ، تقوم بجهد في سبيل قضية السلام . وجهدنا ينحى الى التوفيق لا الى التفريق . ولذلك فاننا نتقدم بنداء مخلص أن تسود روح التعاون ، واننا نقدم تأييدنا التام للتدابير الهادفة الى تعزيز السلم والاستقرار في منطقة أمريكا الوسطى .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أشكر السيد ممثل كولومبيا على بيانه وعلى الكلمات الرقيقة التي وجهها لي . المتكلم التالي هو ممثل جمهورية تنزانيا المتحدة وأدعوه الى شغل مقعده على طاولة المجلس والادلاء ببيانه .

السيد روبيلا (جمهورية تنزانيا المتحدة) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : اسمحوا لي أن أستهل كلمتي هذه بالاعراب لكم ، سيدى ، وللمجلس عن شكر وفد بلادى ، على الفرصة التي أتيحت له للمشاركة في مداولات المجلس بشأن المسألة المعروضة علينا . ويضم وفد بلادى صوته الى صوت من سبقوه من المتحدثين في تهنئتكم على تبؤكم رئاسة المجلس لشهر اذار/مارس . وأود أيضا أن أشيد بسلفكم ، السيد ترويانوفسكي ممثل اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية على الطريقة الماهرة التي أدار بها شؤون المجلس خلال شهر شباط/فبراير .

منذ أن اجتمع هذا المجلس بناء على طلب من نيكاراغوا في العام الماضي ، ازداد توتر الحالة في منطقة أمريكا الوسطى ، التي استرعت نيكاراغوا انتباه المجتمع الدولي اليها . ولا تزال نيكاراغوا ضحية أعمال الارهاب والعدوان العشوائية . وقد انتهكت حرمة أراضيها وتعرض شعبها لاعمال الارهاب والبتر والخطف . وسقط الابرياء من الفلاحين والنساء والأطفال ضحية لعصابات سوموزا . ومع مرور الوقت ، ازدادت حدة التوتر ، وراحت احتمالات الحل السلمي للمشكلة تتضاءل . وفي الوقت ذاته ، فان عرض نيكاراغوا لتحقيق السلم عن طريق التفاوض قوبل بتزايد في أعمال التخريب والعدوان واستعراض القوة .

وهكذا فان ماهو معروض على المجلس يشكل مسألة خطيرة حقا . فالمسألة خطيرة من ناحية بسبب الخطر المباشر الذى تشكله على نيكاراغوا ، وخطيرة من الناحية الأخرى بسبب عواقبها التي لا يمكن تجنبها بالنسبة للسلم والاستقرار في المنطقة .

وتأتي آخر أعمال غزو نيكاراغوا في أعقاب سلسلة من الأعمال الهادفة الى تقويض الثورة الاجتماعية في نيكاراغوا . ان حملات زعزعة الاستقرار والتخريب الاقتصادى ، التي تقترن بجهود دولية موازية وواسعة النطاق يشنها اعداء نيكاراغوا ، قد فشلت في اخضاع الثورة . وان تدريب وتسليح وتمويل مجموعات من عصابات سوموزا وتسللها الى نيكاراغوا لم يكن كافيا على ما يبدو ، فتم اللجوء الآن الى المواجهة المباشرة .

وحصيلة هذا العمل العدواني السافر هذا تتمثل اما في اثارة مواجهة مباشرة مع قوات نيكاراغوا واتخاذ ذلك ذريعة لتدويل الحرب وللتدخل ، أو في تهيئة جو عام من القلاقل والفوضى داخل نيكاراغوا . وعليه فان يتوجب على هذا المجلس أن ينظر الى هذه الاستراتيجية الأخيرة في هذا السياق .

لقد أعربت حركة عدم الانحياز عن تأييدها الراسخ لحكومة نيكاراغوا ، وعن تضامنها معها في دفاعها عن وحدة أراضيها واستقلالها وفي توطيد الثورة . وأعربت الحركة في كل من مانغوا ونيودلهي هذا العام عن اتخاذ موقف واحد . ولا يسع وفد بلادي الا أن يردد ذلك الموقف .

ان حق نيكاراغوا في العيش بسلم ينبغي أن يحظى بالاحترام . ولا بد لهذا المجلس أن يؤيد حق البلدان والشعوب في اختيار نظمها السياسية والاجتماعية والاقتصادية . وبالمثل ، يجب على هذا المجلس أن يشجب ، بأقوى العبارات ، اعمال تلك البلدان التي جعلت من نفسها الوسيط لزعزعة استقرار البلدان الأخرى . ولا بد من تأييد حق نيكاراغوا في الأمن وفقا لما نص عليه الميثاق .

ومن الواضح أن الحل الدائم والمجدي لمشاكل المنطقة لا يكمن في سياسات العدوان والتدخل في الشؤون الداخلية للدول الأخرى ، انما في ادراك أن احترام السلامة الاقليمية والاستقلال ، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأخرى ، وعدم استخدام القوة أو التهديد باستخدامها ، كلها أمور تشكل على المدى الطويل العناصر الرئيسية للسلم والاستقرار .

وفي هذا الصدد ، توجد عدة مبادرات سبق أن طرحتها بلدان المنطقة ، ولا سيما المبادرة التي تقدمت بها حكومات المكسيك وفنزويلا ، وكولومبيا وبنما ، التي تسعى الى وضع اطار يمكن فيه حل المشاكل القائمة من خلال المفاوضات . وفي حين لا يوجد توافق آراء بشأن هذه المبادرات ، ولا سيما فيما بين أطراف النزاع ، تتضمن هذه المبادرات عناصر ايجابية يمكن التوصل الى اتفاق عام بشأنها وتوفر بديلا مقبولا لاستمرار التوتر والصراع .

واتساقا مع هذا الموقف ، أعربت حكومة بلادي عن تأييدها لعرض نيكاراغوا على أساس الاقتراح المكسيكي ، توقيع معاهدة عدم اعتداء مع جميع البلدان المجاورة في أمريكا الوسطى لضمان السلم والاستقرار الداخلي في المنطقة . وان التزام المجتمع الدولي باحترام هذا الاتفاق سيكون من شأنه أن يعزز من فرص السلم .

ونحن هنا نجدد نداءنا الى جميع الأطراف المعنية بالامتناع عن جميع الأعمال المباشرة أو غير المباشرة ، التي من شأنها أن تزكي نيران الحرب في المنطقة ، ولا بد من بذل جهد مدروس وعقد التزام شامل من قبل جميع الأطراف المعنية للكف عن المواجهة والسعي الى احلال السلم مكانها .

ان حكومة تنزانيا متضامنة تماما مع حكومة وشعب نيكاراغوا . وتؤيد أيضا شعوب أمريكا الوسطى ومنطقة البحر الكاريبي التي تناضل من أجل الحرية وحقوق الانسان والكرامة والاستقلال الحقيقي لبلدانها .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أشكر ممثل جمهورية تنزانيا المتحدة على الكلمات الرقيقة التي وجهها لي .

المتكلم التالي هو ممثل غرينادا ، وأدعوه الى أن يشغل مقعدا على طاولة المجلس ويدلي ببيانه .

السيد تايلور (غرينادا) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أود في مستهل كلمتي أن أهنئكم ، سيدي ، على تبوئكم منصب رئاسة مجلس الأمن لشهر اذار/مارس . وان خبرتكم الواسعة ومهاراتكم العظيمة كدبلوماسي تجعل وفد بلادي يثق بأن أعمال هذا المجلس ستوجه نحو العدالة والسلم في أمريكا الوسطى وفي العالم .

منذ عام بالضبط ، استمع هذا المجلس الى بيان واضح شامل ومعتدل أدلى به دانيال سرتيغا سافدرا، منسق المجلس الحاكم للتعمير الوطني في نيكاراغوا . وباسهاب وصدق فصل القائد دانيال سرتيغا سافدرا الأعمال العدوانية العديدة التي ارتكبت ضد بلاده . وكشف النقاب عن مقترحات حكومة بلاده البناءة من أجل السلم والأمن ، وناشد مجلس الأمن

" أن يصدر اعلانا صريحا تمشيا مع ميثاق الأمم المتحدة ، بشأن الالتزام بالسعي لحل المشاكل في منطقة أمريكا الوسطى والبحر الكاريبي بالوسائل السلمية ". (S/PV.2335 ، ص ٣٢)

وطالب أيضا برفض :

" أية أعمال للقوة أو التهديد " و التخلي عن " التدخل المباشر أو غير المباشر أو السري في أمريكا الوسطى " . (المرجع نفسه)

واليوم تغزى نيكاراغوا . ومما يؤسف له أن هذا الاجتماع يمثل الدليل على كون الأمم المتحدة قد أخفقت في جهودها لكبح جماح بعض أعضاء هذه المنظمة العظيمة . لذلك فنحن نجتمع هنا اليوم ليس فقط للاعراب عن شعورنا بالاحباط والسخط ، بل ليعتبر وجودنا هنا دليلا آخر على التزامنا القاطع بالمبادئ المقدسة التي ضمنها ميثاق الأمم المتحدة .

ان غزو نيكاراغوا ليس من قبيل الصدف ، وليس عملا عفويا قامت به زمرة من قطاع الطرق . انـه عمل شجعت عليه دولة عضو في مجلس الأمن ، وقام هذا العضو بالتخطيط والتمويل لغزو هذا البلـد الشهيد .

ان حكومة ريغان منذ توليها السلطة قد شغلت نفسها بكل نوع يمكن تصوره من النشاط يهـدف الى احباط الاماني المشروعة لشعب منطقتنا وتخويفه وزعزعة استقراره تمهيدا للاطاحة بما يسمـــى بالحكومات غير الصديقة ، بما في ذلك حكومة نيكاراغوا . ويؤسفني أن أمطر هذا التجمع اليوم بمعلومات هي متوفرة لديه بكل تأكيد . ومع ذلك ، فانني أعتقد أن اعادة سرد بعض الاحداث التي وقعـــت خلال الـ ٢٤ شهرا الماضية قد تساعدنا في مداولاتنا .

في ٦ كانون الثاني /يناير ١٩٨١ ، كتب ريتشارد ألن مستشار الرئيس للأمن القومي رسالة باسم رئيس الولايات المتحدة الى ادموندو راباسيولي ، وهو عضو في جماعة معادية في نيكاراغوا للحكومة السندينية . ووعدت الرسالة بالتنسيق في الخطوط من أجل زعزعة الحكومة السندينية .

في اول نيسان /ابريل ١٩٨١ ، اوقفت الحكومة الامريكية المساعدة لنيكاراغوا .

في ٥ تشرين الثاني /نوفمبر ١٩٨١ ، نشرت " ذى نيويورك تايمز " ان الجنرال الكسندر هيغ طلب من وزارة الدفاع ان تدرس البدائل العسكرية فيما يتعلق بنيكاراغوا . فهل هذا دور مناسب لعضو دائم في مجلس الأمن ؟

في ٣٠ كانون الثاني /يناير ١٩٨٢ استخدمت الولايات المتحدة حق الاعتراض على منح قرض من مصرف الدول الامريكية لنيكاراغوا .

في ٢٣ شباط/فبراير ١٩٨٢ استنكر باتريك ليهي ، وهو عضو في لجنة المخابرات التابعة لمجلس الشيوخ الامريكي ، الخطط التي توضع للقيام بعمليات سرية في نيكاراغوا .

في ١٠ اذار/مارس ١٩٨٢ نشرت " ذى واشنطون بوست " مقالا اذاعت فيه خطة لعمل سرى يتم ضد نيكاراغوا . تلقت وكالة المخابرات المركزية الامريكية ١٩ مليونا من الدولارات من أجل تمويل قوة عسكرية مكونة من ٥٠٠ فرد " تحاول القضاء على اهداف حيوية في نيكاراغوا مثل مفاعلات القوى والكبارى والجسور" .

في ٢ ايلول /سبتمبر ١٩٨٢ ، شهد جون باكان ، وهو عقيد متقاعد من مشاة البحرية امام اللجنة الفرعية المعنية بشؤون البلدان الامريكية والتابعة للجنة الشؤون الخارجية لمجلس النواب الامريكي ما يلي :

" بصفة عامة ، أنا هنا لكي أنتقد سياسة الحكومة الحالية تجاه امريكا الوسطى . انها سياسة مضللة ، واذا لم تعكس بسرعة ، فان شعوب هذه الارض وبقية القارة سوف تعاني طوال عقود من نتائجها الخطيرة . "

ان حكومة ريغان ، التي لم تقنع بجهودها ، سعت الى اجتذاب حكومات اخرى في المنطقة في حملاتها الشيطانية ضد نيكاراغوا . وتحت الرعاية الكبيرة لحكومة الولايات المتحدة حقق جيش هندوراس زيادة ضخمة في قدرته العسكرية خلال السنوات الثلاث الماضية . وكان كبار المسؤولين في الولايات المتحدة يعلنون دون خجل ان هندوراس هي حصان طروادة وقوة ضاربة في المنطقة .

ومنذ تموز/يوليه ١٩٧٩ ، زاد عدد قوات هندوراس من ١٤ الفا الى ٢٢ الف رجل ؛ وزاد عدد المطارات العسكرية من خمسة مطارات الى عشرة ؛ والطائرات المقاتلة من ٣٣ الى ٣٨ وطائرات النقل من ٢٨ الى ٥٠ ؛ والطائرات العمودية من ٧ الى ٢١ ؛ والقواعد البحرية من قاعدتين الى اربع قواعد ؛ واجمالي عدد الوحدات البحرية من ٩ الى ١٥ ؛ والسفن التجارية من ٢٥ الى ٤٥ . وفيما بين شباط/فبراير وآب/اغسطس ١٩٨٢ ، زاد عدد المدربين من الولايات المتحدة في هندوراس من ٤٠ الى ١٠٠ ؛ وزار فيلق حقيقي من الافراد العسكريين في الولايات المتحدة هذا البلد خلال الاشهر القليلة الماضية .

وفي السنة المالية ١٩٨٠ ، تلقت هندوراس مساعدة عسكرية من الولايات المتحدة بما قيمته ٣ر١ مليون دولار ، وفي عام ١٩٨١ ارتفع الرقم الى ٥ر٥ مليون دولار ، وفي عام ١٩٨٢ ، ارتفع الى ١٠ر٦ مليون دولار ، بالاضافة الى ٢١ مليون دولار ووفق عليها من اجل تحديث مطارات هندوراس .

منذ ايام قليلة مضت ، حذر مايكل بارنز من أن :

"... الوكالات المتحدة تذكي لهيب الصراع بين هندوراس ونيكاراغوا بارسالها فرق الدعم لمحاولة الاطاحة بحكومة نيكاراغوا ."

لذلك ، ينبغي على حكومة ريغان ان تقبل المسؤولية عن مقتل الرجال والنساء والأطفال في نيكاراغوا . ان القوات التي اطلقتها هذه الحكومة تحدث الخراب .

انه لأمر بديهي ان ما يسم السياسة الخارجية للولايات المتحدة فيما يتعلق بأمريكا اللاتينية ومنطقة الكاريبي لم يتغير منذ اعلان مبدأ مونرو ، الذي وضع الأسس الايديولوجية والسياسية

لعقيدة امبريالية سمحت لحكومات الولايات المتحدة المتعاقبة ان تنظر الى امريكا اللاتينية ومنطقة الكاريبي على انها مجموعة من جمهوريات الموز تخضع لنزعات وأهواء الولايات المتحدة . وفي حقيقة الامر ، ان وزير الخارجية فيلاندر س . كنوكس قد اشار بازدراء الى المنطقة على انها " مستودع صيد يمنع منه منتهكو الصيد ، ويمكن للمالك ان يصطاد منه كيف يشاء ."

لقد نظرت حكومة الولايات المتحدة الى شعوب منطقتنا على انها حيوانات جرامريكية . وسلبتنا الولايات المتحدة كرامتنا وبصقت على سيادتنا . وكل محاولة تبذل هي من اجل جعل شعوبنا تعتقد بأن دورنا الوحيد في تقسيم العمل في نصف الكرة هو ان نقطع الخشب وان نجلب الماء . ان شعبنا قد جُعل يعتقد بأن مصيرنا هو الفقر والبؤس والفاقة ، واننا وُجدنا فقط لكي نجدد موارد الشركات عبر الوطنية التابعة للولايات المتحدة .

منذ ثلاثين عاما تماما مضت ، اى في آذار/مارس ١٩٥٣ ، قامت الحكومة الشرعية لجاكوبو اربينز في غواتيمالا بتأميم ٢٣٠ الف فدان من الارض التابعة لشركة الفواكه المتحدة للولايات المتحدة . وتدخلت وزارة خارجية الولايات المتحدة برئاسة جون فوستر دالاس آنذاك بالنيابة عن الشركة مطالبة بستة عشر مليونا من الدولارات على سبيل التعويض . ورفض اربينز ان يدفع هذا المبلغ الضخم ، لانه لم يكن يتمشى مع العائدات الضريبية التي قدمتها الشركة الى خزانة غواتيمالا . وأرسلت وكالة المخابرات المركزية جيشا من المغتربين الغواتيماليين واطيح باربينز ، واعاد الرئيس الجديد الارض الى شركة الفواكه المتحدة . ان تاريخ منطقتنا سجل لمثل هذه القصص التي تدل على الصلف والبلادة الامبرياليين . وقد ترك لنا اللواء سميدلي د . بتلر بيانا واضحا لوجوده في المنطقة . فقد قال في خيلاء ما يلي :

" امضيت ثلاثة وثلاثين عاما وأربعة أشهر في خدمة نشطة بصفتي عضوا في القوة العسكرية الخفيفة لبلدي ــ وهي مشاة الاسطول ... وخلال هذه الفترة امضيت معظم وقتي كرجل من الطبقة العليا للاعمال الضخمة "لوول ستريت" ولرجال المصارف . وبايجاز ، كنت مدافعا عن الرأسمالية .. وهكذا ، فانني ساعدت على جعل المكسيك .. آمنة لمصالح البترول الامريكية في عام ١٩١٤ ، وساعدت في جعل هايتي وكوبا مكانا لفتيان مصرف

"ناشيونال سيتي" يجمعون منه العائدات .. وساعدت على تنقية نيكاراغوا لـــدار الصرافة الدولية لاخوان براون ... وألقيت الضوء على الجمهورية الدومينيكية من أجل مصالح السكر الامريكية عام ١٩١٦ . وساعدت في جعل هندوراس مناسبة لشـــركات الفواكه الامريكية في عام ١٩٠٣" .

منذ نهاية القرن الثامن عشر وحتى السبعينيات من القرن العشرين ، ان من بين الاعمال العسكرية الامريكية التي مورست على الاراضي الاجنبية والتي يبلغ عددها مائتي عمل ، هناك مايقرب من مائة عمل مورس في منطقة الكاريبي شمال قناة بنما . وقد منحت الولايات المتحدة نفسها الحق في طرد الحكومات . وبطريقة امبريالية حقيقية ، نسجت الولايات المتحدة ونشرت الاســـاطير المناسبة لتبرير المزاعم البراقة بأن التاريخ قد القى على عاتقها مسؤوليات ، ووفقا لما ورد علـــى لسان الرئيس تيودور روزفلت "لممارسة سلطة الشرطة الدولية" .

وتخوّل هذه الغرضيـة المنظمة الولايات المتحدة ارهاب ليبيا والتهجم على رئيسها ،وتسمح باستفـزاز سوريا وايران ، كما تسمح بالتهديدات ضد موزامبيق وأنغولا وضد حكـومة وشعب كوبا . كما تسمـــح هذه الغرضية لحكومـة ريغان بأن تعانق الجلادين وفي نفس الوقت تحتقر شعب فلسطين الباســـل وأشقاءنا وشقيقاتنا في جنوب افريقيا وناميبيا .

في هذه المرحلة أود أن أوجّه اهتمام هذا المحفل الى أمر يبعث على قلق حكومـة وشعـــب غرينادا استنادا الى البيانات التي أدلى بها رئيس الولايات المتحدة في اذاعة تليفزيونية وطنيـــة للأمة مساء البارحة .

لقد تحدث ريغان أولا ، منذ عدة أسابيع أمام الجمعية الوطنية للصناعيين ، وقال ان غرينادا تبني قاعدة بحرية تهدد تهديدا مباشرا مصالح الأمن القومي للولايات المتحدة . ولدى انما هـــو بلد نام . وهو بلد صغير وفقير طوله ٢١ ميلا وعرضه ١٢ ميلا ، وهو بلد مفتوح ، بلد يمكن استيعـــاب سكانه البالغين في ستاد اليانكي . انه بلد صغيـر وضعيف ، بلد ليست لديه أية نيّة لغزو الولايـات المتحدة . لماذا ، اذن ، نرى رئيس الولايات المتحدة ،ووزير خارجيتها السيد شولتز ، ونائـــب الرئيس بوش ، نراهم جميعا يقومون بالتهجم علينا .

ان لدينـا معلومات بأن بعض التصرفات والأعمال المعينة تسبق غزو البلدان ، وهكـذا فان الارهاب والدعاية والتخريب الاقتصادي انما هي من الأعمال التي تمهـد الطريق للعدوان المسلـــح والاطاحة نهائيـا بالحكومات في منطقتنا . ان الهجمات الدعائيـة والتخريب الاقتصادي هما اللـذان أديا الى الاطاحة بالسلفادور الياندي في شيلي ، ونفس هذه الهجمات هي التي أدت الى الاطاحـة بأريبنز في غواتيمالا ، وجاغمان في غيانا ، وسوكارنو في اندونيسيا ، وكوامي نيكروما في غانا ، وتمضـــي القائمة الى ما لا نهاية .

وهكذا فان بيان الرئيس ريغان يسبب قلقا عميقا لشعب بلادي وحكومته .

لقد قيل لنا ان بيان الرئيس جاء في اطار هجمة على أمريكا الوسطى والكاريبي ولذلك ، فـان ذكر غرينادا انما هو متفرع عنها . لسنا من السذاجة حتى نصدق ذلك . في المقام الأول ، لا يتســـم

هذا العمل بالمسؤوليـة ، كما أنه استفزازي وخطير . ومن شأن هذا العمل الهام كلاب الحـرب والمرتزقة ، الذين يعملون للهجوم على بلدي والاطاحة بحكومته . ونعتقد أن الولايات المتحـدة بلد قوي وشعبها عظيم وأن بيان الرئيس ريغان لا يمكن الا أن يفصله عن الحقيقة كما يحط من عظمـة الشعب الامريكي .

اننا نبني مطارا لأن كل حكومة في تاريخ غرينادا حاولت أن تبني مطارا . والبريطانيـون عندما كانت غرينادا مستعمرة لهم ، نظروا في عملية بناء المطـار . وتلقينـا مساعدة من كندا لاجراء دراسات الجدوى من أجل بناء هذا المطار . وفي ١٩٦٧ ذهب اريك جيري ، الدكتاتور السابـق ، الى كندا لمناقشة هذه الخطط مع رئيس الوزراء السابق ليستر بيرسون . وعندما أطحنا بالدكتاتوريـة الفاشية الجديدة لاريك جيري في ١٩٧٩ ، أعلنت حكومتنا عن رغبتها في تحقيق هذا الهـدف القديم لشعب غرينادا . لقد تجمـع الآلاف من أبنـاء غرينادا حول هذه القضية . وآلاف النساء في بلدي ، تحت مظلة منظمة المرأة الوطنية ، قمن ببيع المرطبات في الشوارع في عاصمتنا من أجـل المساهمة في تمويل بناء هذا المطار . كما عبأ آلاف الشباب في بلدنا أصدقاءهم من أجل زيـادة الأموال المتاحة لبناء هذا المطار .

وعندما قررنا أن نطلب المساعدة لبناء هذا المطار في ١٩٧٩ ، فان الحكومة الأولى فـي العالم التي لجأنا اليها كانت حكومة الولايات المتحدة . لقـد كانت حكومـة الولايات المتحـدة أول حكومـة اقتربنـا منها عندما أردنا المساعدة من أجل بنـاء هذا المطار ، عن طريق السفيـر السابق في شرق الكاريبي فرانك أورتيز . وطبقا لما ذكره ستيفن كينـزر في "بوستون غلوب" قـال فرانك أورتيز : " لا نستطيع أن نمول مشروعات من هذا النوع ." وبدلا من ذلك ، عرض السيد أورتيز أن يقدم لنا ... ٥ دولار من حسابه لمشروعات صغيرة أخرى . هذا احتقار .

هل يتوقع منّا أن ننتظر حتى تكون لديهم المصلحة أو الرغبة أو الوقت أو حتى يكون مـن المفيد لهم أن يساعدونا على بناء مطارنا الدولي ؟ من المستحيل كما هو معروف الطيران الى غرينادا مباشرة . ولكن من أجل الطيران الى غرينادا لابد من المرور ببربادوس وترينيداد وتوباغو. ولدينـا

مطار صغير بناه البريطانيون في ١٩٤٣ . وقد وصفه الطيارون أنه خطير . ومن الصعب الطيران في بلدى بعد السادسة مساء . لا توجد تسهيلات للهبوط الليلي .

وورد في دراسة قام بها مجموعة من الأوروبيين منذ عام ، معلّقة على غرينادا والسياحة فيها ، التي هي المصدر الثاني لدخلنا من العملة الصعبة ونشاط بالغ الأهمية في اقتصاد بلدنا : " ان غرينادا متضررة بدرجة خطيرة لأنه لا يوجد فيها مطار " . اننا بحاجة الى مطار. كل ما نحتاجه هو مطار . وقد قال الرئيس اننا لا نحتاج الى مطار لأنه ليست لدينا قوة جوية . هذا هو باختصار ما دفعنا الى بناء مطار مدني ، لأنه ليست لدينا قوة جوية . ان جيشنا جيش رمزي ، جيش يمكن أن يتجمع في مجلس الأمن .

اننا نحتاج الى مطار . وليس هو بالمطار الضخم . ان مطارنا ، كما قال البنك الدولي ، مساحته ٨٠٠ ٩ قدم. انه ليس مطارا ضخما . وليس من المفروض أن يمثل تهديدا للولايات المتحدة. وبربادوس بلد كاريبي صغير تقريبا في حجم غرينادا . ومطار بربادوس مساحته ٠٠٠ ١١ قدم ٠٠ وكراساو بلد كاريبي صغير في جزر الأنتيل الهولندية به مطار مساحته ٢٨٧ ١١ قدما . وأنتيغوا التي هي أصغر من غرينادا ، فيها مطار دولي مساحته ٠٠٠ ٩ قدم . أين التهديد لأمن الولايات المتحدة ؟ ان سانت لوسيا التي تبلغ مساحتها ٢٣٨ ميلا مربعا ، يسكنها ١٢٠ ألف فرد ، يوجد بها أيضا مطار مساحته ٠٠٠ ٩ قدم . أين التهديد الذى يلحق بأمن الولايات المتحدة ؟ لماذا هذه الاثارة حول هذا المطار ؟ ما هو الضرر، وما هو القلق الذى يسببه هذا المطار في بلد صغير ؟ ان مجلس الأمن ربما يقدّم لنا خدمة اذا ما ساعدنا في العثور على المشاغل الحقيقية للولايات المتحدة ازاء مطار صغير يفترض أنه تهديد للولايات المتحدة .

ان أحد أعضاء الكونغرس ديلمز قال في تقرير الى لجنة مجلس النواب المعنية بالخدمات المسلحة في ١٣ نيسان/ابريل ١٩٨٢ ، عن غرينادا ومطارها :

" استنادا الى خبرتي السابقة في غرينادا ، فان أكثر المؤيدين للمطار هو شعب غرينادا نفسه الذى اشترى معدات للبناء تبلغ قيمتها ٠٠٠ ٨٥٠ دولار لتمويل المشروع وشكّل لجانا محلية لتمويله .

" وجاءت التعهدات المالية من كل قطاعات المجتمع ، من الاتحادات والفلاحين والنساء والشباب والكنيسة ومجموعات الأهالي . وقد شاهد العاملون معي حملة لجمع التبرعات تحت رعاية اللجنة النسائية للمطار في يوم الأحد ١١ نيسان/ابريل . وقد لاحظوا ، خلال جلسة اعلامية بعد ذلك ، أن قطاعا واسعا متنوعا من السكان قد اشترك في هذا الحدث . ومن الامور التي حظيت بالاهتمام الخاص للعاملين معي الاشتراك الفعال من جانب المسنين في هذا الحدث ، في أعمال بيع التذاكر وتقديم الأطعمة واستقبال الضيوف ومرافقة القادمين الجدد الى مباني المطار.

" واستنادا الى ملاحظاتي الشخصية والمناقشات والتحليلات التي أجريت بشأن المطار الدولي الجديد الجاري بناؤه في غرينادا أخلص الى نتيجة مفادها أن المشروع يهدف بصفة محددة الى خدمة أغراض التنمية الاقتصادية لغرينادا وليس الى خدمة الأغراض العسكرية كما تقول الولايات المتحدة. وفي ضوء الحقائق والأرقام كما قدمها خبراؤنا العسكريون ، والغريناديون أنفسهم، أجد أنه من السخف أن تدعي حكومة الولايات المتحدة أن هذا المطار يخدم أغراضا عسكرية وأنه يشكل تهديدا لأمنها الوطني .

" وفضلا عن ذلك فان مزاعم الولايات المتحدة بصفتها أساسا لاتباع سياسة خارجية تقوم على المواجهة ازاء غرينادا من شأنها أن تأتي بنتائج عكسية ".

ويمكنني أن أواصل الكلام عن تقرير " ديلومس " عضو الكونغرس ولكنني ، بإذن المجلس ، سوف أتلو بضعة سطور من التقرير حيث يقول :

" ان الجدال الذي جرى بشأن المطار يهدف الى تعزيز صحة الادعاءات المتعلقة بالتطور العسكري . وتأسيسا على ما علمته شخصيا من قائد اسطول الأطلسي وقائد الدفاع الجوي اللذين أكدا في أن المطار الجارية اقامته في غرينادا ليس له آثار عسكرية على الولايات المتحدة فان سؤالي لزملائي هو اذن لماذا هذا الكلام المستمر ضد غرينادا ؟ ويبدو من الواضح أن هناك ظروفا بعيدة المدى خافية عن البصر ومتعلقة بقضية العلاقات فيما بين الولايات المتحدة وغرينادا ".

ان العمل جار في بناء المطار ونضالنا في غرينادا مستمر في واقع الأمر. وأود أن أخطر أعضاء هذه الهيئة اننا قد قدمنا كل ما يمكن تقديمه من تأكيدات بأن مطارنا هو مطار مدني. وعلى سبيل المثال فان التجهيزات اللازمة للمطار تأتي من شركات بريطانية وفنلندية وان عملية بناء المطار تضم في واقع الأمر أفرادا من مختلف أجزاء العالم وان الشركة الامريكية المسماة لين دريد جنج كومباني من فلوريدا كانت مشتركة في عملية بناء المطار؛ والكثير من البلدان لا تزال تقدم لنا المساعدة لبناء المطار، بما في ذلك فنزويلا وكوبا، كما أن صندوق الانماء الاوروبي ما زال يقدم لنا مساهمات لبناء مطارنا.

ومنذ بضعة أيام مضت اجتمع ١٠١ بلدا في نيودلهي بالهند لحضور مؤتمر القمة التاريخي السابع لحركة البلدان غير المنحازة.

وفي نيودلهي قمنا، بطريقة جماعية، بتقييم الموقف الدولي، مع ايلاء الاهتمام الخاص وأسا ما يسمى بالمناطق المضطربة في العالم، بما في ذلك امريكا الوسطى والكاريبي. وبعد مناقشات مطولة وقدر كبير من البحث أصدرت الحركة نداء آخر من أجل السلم والتعاون الدولي ومن أجل احترام سيادة جميع الدول وسلامتها الاقليمية واستقلالها. وتطلب الفقرة ١٣٩ من الوثيقة الختامية السياسية من مكتب التنسيق التابع لحركة عدم الانحياز "بأن يرصد عن كثب الأحداث في شبه الاقليم" وتقدم نداء "بوقف جميع الأعمال العدائية ضد نيكاراغوا". كما "طالب المؤتمر حكومتي الولايات المتحدة وهندوراس بأن تتخذا موقفا بناء لصالح السلم والحوار وفق مبادئ القانون الدولي وطالب جميع الدول بأن تتجنب أي عمل أو سياسة قد تزيد التوترات في المنطقة".

ولكن حتى قبل مغادرتنا لنيودلهي بدأت البوارج الحربية التابعة للولايات المتحدة في جولة اخرى من "المناورات" في الكاريبي تحديا للنداءات العديدة لدول منطقة الكاريبي ومؤسساتها الاقليمية بأن يتم الاعتراف بمنطقتنا على أساس أنها منطقة سلم.

ان ٦٩ سفينة من سفن الولايات المتحدة تشارك في هذه المناورات. وهي تضم ٣ ناقلات جوية و ٤ طرادات و ١١ مدمرة و ١٣ فرقاطة و ٤ غواصات و ٤ مركبات برمائية و ٤ قوارب دوريات و ١٤ عربة دعم و ١١ من قوارب حرس السواحل. وهذا الاستعراض الأخير للعضلات العسكرية

الامريكية الذى أعطي اسم " ريد يكس-٨٣" سوف يزيد من تفاقم التوترات في المنطقة وسوف يوسع الهوّة الموجودة بين شعوب وحكومات منطقتنا من جانب وحكومة الولايات المتحدة من الجانب الآخر.

ان التهديد بالقوة واستخدامها لن يحلا المشاكل القديمة قدم العصور في المنطقة. بل ان القوة سوف تزيد من حدة التوترات وتعمق الاستقطاب في مجتمعاتنا الهشة .

ان المشكلات التي تواجه المنطقة عميقة ومتعددة الأوجه . وهي ناشئة عن الهياكل الاجتماعية والاقتصادية البالية التي توجد الصفوة وحكم الأقلية التي تصاب بالتخمة بينما تهوى جماهير الكادحين الى أعماق مستنقع الفاقة . ان حكومة ريغان يجب أن تفهم أن المحاولات النبيلة لشعوب منطقتنا للافلات من الاضطهاد والاستغلال ومن الحلقة المفرغة للفقر والبؤس لا تمثل تهديدا للولايات المتحدة . ان الخطر الحقيقي في المنطقة يتمثل في استمرار الاضطهاد وانكار الأرض على زارعيها وتشويه الحقائق في المنطقة وفرض القضايا الدخيلة على التقلبات داخل المنطقة . وكما قال رئيس المكسيك السابق السيد لوبيز بورتيبو :

" ان الخطر على الولايات المتحدة هو خطر ادانة التاريخ نتيجة لكبت حق الدول الاخرى بالقوة ".

ان شعوب امريكا اللاتينية والكاريبي تعقت الحرب ؛ وقد أصابتها الحرب الهزال . ولسنا بهذا القدر من السذاجة بحيث نسعى الى مواجهة مع الولايات المتحدة . ولا نطالب الا بالحق - حقنا الأساسي - في أن يكون بوسعنا بناء مجتمعات جديدة من أجل أن تنعم بالسلام الملايين التي عانت طوال أربعة قرون من العذاب ومن أجل أن يتوفر الخبز والعدل لمن حرموا منها طويلا .

واليوم فاننا نطالب بالتفاهم والتسامح والحوار ووضع حد للغطرسة وعدم الاحساس . اننا نطالب بموقف يفتح عيوننا على المشاكل الحقيقية التي تؤثر على امريكا اللاتينية والكاريبي . اننا لا نناشد الجيوش الجرارة - فلسنا نملك منها شيئا - بل نناشد ضمير الرجال والنساء المتحضرين . وبينما نعيد تأكيد تضامننا الوثيق مع حكومة وشعب نيكاراغوا ومع كل الذين يحاربون من أجل التحرر الوطني والاستقلال الحقيقي فاننا نعيد تكريس أنفسنا للمسعى النبيل من أجل السلم ؛ ونكرر

التزامنا الدائم باجراء حوار ذي مغزى على أي مستوى وفي أي مكان وفي أي وقت يهدف النهـوض بالسلم والتفاهم والتعاون في جميع أرجاء منطقتنا .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أشكر ممثل غرينادا على كلماته الرقيـقة التي وجهها الي .

السيد لنغ كنغ (الصين) (ترجمة شفوية عن الصينية) : سيدى الرئيس ، اسمحوا لي ، بادئ ذى بدء ، ان أهنئكم على تبوئكم رئاسة مجلس الأمن لشهر آذار/مارس . ان خبرتكم الدبلوماسية ومهارتكم في تنظيم مشاوراتنا واجتماعاتنا الرسمية وترؤسها قد اقنعتني بأنكم ستقودون المجلس الى تحقيق مهامه في هذا الشهر بنجاح . وأود أيضا ان أعرب عن تقديرنا وامتناننا لسلفكم ، السيد ترويانوفسكي ، ممثل اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية ، على الطريقة الماهرة التي أدى بها واجباته وأعماله اثناء رئاسته للمجلس في الشهر المنصرم .

لفترة طويلة من الوقت ، ما فتئت الحالة في امريكا الوسطى متوترة ومضطربة ، وهي ، لذلك محل الاهتمام الدولي . وفي الفترة الأخيرة ، أخذ التوتر الذى يحيط بنيكاراغوا منعطفا جديدا نحو المزيد من التردى ، الأمر الذى كان لا بد وأن يثير عميق القلق لدى الصين حكومة وشعبا .

لقد حقق شعب نيكاراغوا ، بزعامة جبهة التحرير الوطنية الساندينية ، انتصاره في الاطاحة بدكتاتورية سموزا في عام ١٩٧٩ بعد كفاح بطولي وصامد . ومنذ ذلك الحين ، فان نيكاراغوا ، حكومة وشعبا ، قد بذلت جهودا جبارة لحماية استقلالها الوطني ، وسيادتها ووحدة أراضيها ، ولتنمية اقتصادها وتحسين مستوى معيشة شعبها . وقد حظي الكفاح العادل الذى يخوضه شعب نيكاراغوا بتعاطف واعجاب شعب الصين وشعوب العالم أجمع . كما ان اجتماع ماناغوا لمكتب التنسيق لبلدان عدم الانحياز الذى انعقد في كانون الثاني/يناير الماضي ، ومؤتمر قمة بلدان عدم الانحياز الذى انعقد مؤخرا في نيودلهي ، قد أكدا من جديد تأييدهما للقضية العادلة لنيكاراغوا حكومة وشعبا .

ان أحد البواعث الهامة للتوتر الحالي الذى يحيط بنيكاراغوا ، وتردى الحالة فيها ، وبالتالي في امريكا الوسطى بأسرها يكمن في التدخل من جانب دولة عظمى . ومثل هذا التدخل تعارضه بشدة مختلف شعوب بلدان تلك المنطقة ، بما فيها شعب نيكاراغوا ، الذى يطالب بشدة ان تكف الدولتان العظميان عن الزج بأمريكا الوسطى في تناحرهما . اننا نعتبر ان هذا المطلب مبرر تماما ولذلك ينبغي ان يحظى بالتأييد .

ويرى وفد الصين انه لتخفيف حدة التوتر في امريكا الوسطى وازالته يلزم ان تكف الدولة العظمى عن التدخل هناك . ان استقلال وسيادة ووحدة اراضي نيكاراغوا ، وغيرها من دول

امريكا الوسطى ، ينبغي أن تحظى بالاحترام . وان مشاكل امريكا الوسطى ينبغي ان تحلها شعوب المنطقة بنفسها .

أما الخلافات والمنازعات بين نيكاراغوا وغيرها من الدول في المنطقة ، فاننا نأمل ان تحل بطريقة سلمية وعادلة من جانب نيكاراغوا والبلدان المعنية عن طريق المفاوضات ، بمنأى عن التدخل الخارجي وبطريقة تتفق ومبادئ ميثاق الأمم المتحدة ، لا سيما تلك القواعد الثابتة في القانون الدولي ، مثل الاحترام المتبادل للاستقلال والسيادة ووحدة الاراضي ، وعدم الاعتداء وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأخرى ، وحل المنازعات بالوسائل السلمية .

لقد بذل بعض زعماء امريكا اللاتينية جهودا كبيرة محاولين حل مشاكل امريكا الوسطى . وقد حظيت هذه الجهود بتأييد واسع النطاق من جانب المجتمع الدولي . واننا نأمل باخلاص أن يواصلوا المساهمة بصورة ايجابية في ايجاد حل رشيد لمشاكل منطقتهم .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أشكر ممثل الصين على الكلمات الرقيقة التي وجهها لي .

المتكلم التالي هو ممثل فييت نام . ادعوه الى ان يشغل مقعدا على طاولة المجلس وأن يدلي ببيانه .

السيد هونغ بيتش سون (فييت نام) (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : أود ، أولا ، أن أشكر رئيس وأعضاء مجلس الأمن لاعطائي هذه الفرصة لمخاطبة هذا المجلس لأبين وجهة نظر حكومة جمهورية فييت نام الاشتراكية بصدد البند الهام المعروض الآن على المجلس بناء على طلب عاجل من حكومة التعمير الوطني في جمهورية نيكاراغوا .

لقد استمعت باهتمام الى البيان الواضح والمخلص الذى أدلى به السيد فيكتور هوفو تينوكو نائب وزير الشؤون الخارجية لنيكاراغوا ، والبيانات الأخرى التي أدلى بها المتكلمون السابقون . ان الحقائق والوقائع التي جرى التأكيد عليها في هذه البيانات ، قد سلطت خلافا لبعض الادعاءات المتعمدة الضوء على خطورة الحالة التي تهدد بشكل مباشر استقلال نيكاراغوا وسيادتها ، من ناحية ، وتشكل خطرا محتملا على السلم والأمن في جميع انحاء منطقة امريكا الوسطى والبحر الكاريبي من ناحية أخرى .

وفي ضوء المسؤوليات المناطة بمجلس الأمن من جانب المجتمع الدولي ، لا يمكن لهذا المجلس أن يقف مكتوف اليدين حتى تنشأ حالة أكثر خطورة في هذا الجزء من العالم مما يلحق ضررا ببلد يحتل مقعد العضوية حاليا في مجلس الأمن .

ان جميع شعوب العالم المحبة للسلم والحرية والاستقلال ، بما فيها شعب فييت نام ، تشعر ببالغ القلق ازاء التردى الواضح للحالة في هذا الجزء من العالم خلال السنوات الأخيرة بسبب سياسة الولايات المتحدة تجاه امريكا اللاتينية ، ولا سيما منذ ان أمسك شعب نيكاراغوا ، بعد الاطاحة بدكتاتورية ساموزا ، زمام مصيره ، وبدأ بصورة جدية عملية التعمير الوطني بقيادة حكومة التعمير الوطني لجمهورية نيكاراغوا .

لقد استمر تردى الحالة هذا بحدة متزايدة على الدوام منذ تسنمت الحكومة الحالية السلطة في الولايات المتحدة . فتحت ستار سياسة تدعو الى جعل العلاقات بين الولايات المتحدة وامريكا اللاتينية حجر زاوية للعلاقات الامريكية مع العالم الثالث في معارضة مزعومة للشيوعية ، تسعى هذه الحكومة بكل الوسائل - بما فيها الوسائل العسكرية - للحفاظ على الدكتاتوريات الخانعة أو اعادة تنصيبها ، بغية احكام قبضة الولايات المتحدة على ذلك الجزء من العالم الذى تعتبره الفناء الخلفي لدارها .

وفيما يتعلق بجمهورية نيكاراغوا الفتيّة ، من الواضح استنادا الى الصحافة الامريكيـــة أن الولايات المتحدة الامريكية تواصل في الوقت الحالي محاولاتها الرامية الى خنق هذا البلد بطريـــق الحصار الاقتصادي ، وتعد خطة للتدخل المسلح لتفرض على شعب ذلك البلد ، من جديد ، ديكتاتورية تقوم بخدمة مصالحها الامبريالية .

وقد استمع هذا المجلس الى ممثلة الولايات المتحدة الامريكية وهي تقول انه لا فرق بيـــن السوموزية والساندينية ، فكلاهما ديكتاتوريتان عسكريتان تنكران حقوق الانسان والحريات السياسية.

هذا تعود عن احترام الحقائق وعن الاستماع لصوت الغالبية العظمى لبلدان العالـــم. ويكفي أن نقرأ اعلان ماناغوا واعلان نيودلهي الصادرين عن بلدان عدم الانحياز لندرك أن المجتمـــع الدولـي قد ميّز بصورة واضحة بين الخير والشر ، وأن السوموزيين من كل صنف ولون قد نبذوا ، وان قضية الاستقلال الوطني والسيادة لنيكاراغوا تحظى بتأييد ثابت على نطاق متزايد من جانب البشرية التقدمية.

وفيما يتعلق بحقوق الانسان ، اسمحوا لي أن أشاطر السيد ممثل الجماهيرية العربيـــة الليبية بيانه ، فبغية التمتع بحقوق الانسان ، لا بد من ضمان هذه الحقوق من خلال حق الشعـــوب في الاستقلال ، وفي أن تكون سادة مصيرها ومستقبلها ، وطالما كانت الشعوب خاضعة للسيطـــرة والاستغلال فلن يتمتع الأفراد بحقوق الانسان الحقيقية .

ومنذ قرون ، فان الكفاح البطولي المستمر لشعوب امريكا اللاتينية ، بما فيها شعب نيكاراغـوا ، ضد الديكتاتورية التي تفرضها الولايات المتحدة الامريكية ، ونضال هذه الشعوب من أجل الاستقـلال الوطني والسيادة كانا يرميان الى استعادة حقوق الانسان والتمتع بها تماما .

ان مؤتمر القمة السابع للبلدان غير المنحازة الذي انعقد مؤخرا في نيودلهي أدان التهديدات المتزايدة الموجهة ضد نيكاراغوا ، وأعمال العدوان المتزايدة الخطورة التي ترتكب ضد هذه الجمهوريـــة الفتية .

لقد أدان المؤتمر بصفة خاصة انتهاك المجال الجوي والمياه الاقليمية لنيكاراغوا ، واستخدام الأراضي الأجنبية لاقامة قواعد للعدوان ، وتجهيز القوات المضادة للثورة ضد نيكاراغوا . وأكد المؤتمـــر

من جديد تأييده الكامل لقضية شعب نيكاراغوا العادلة ، وغيره من الشعوب المكافحة من أجل حريتها واستقلالها في امريكا اللاتينية .

ان جمهورية فييت نام الاشتراكية ، حكومة وشعبا ، أتيحت لها الفرصة ، مرارا ، لتدين السياسة الحربية والعدوانية للولايات المتحدة الامريكية ضد نيكاراغوا وغيرها من بلدان امريكا الوسطى ومنطقة الكاريبي . ان هذه السياسة هي التي أدت الى الحالة الخطيرة القائمة في هذا الجزء من العالم .

اننا نؤيد بشدة قضية الدفاع الوطني والتعمير التي تضطلع بها نيكاراغوا ، وحكومة وشعبا ، وكذلك كفاح الشعوب الاخرى في امريكا اللاتينية وفي جميع أجزاء العالم من أجل احلال السلم والاستقلال الوطني والديمقراطية والتقدم الاجتماعي .

ان وفد فييت نام يؤيد تمام التأييد الموقف الذى أعرب عنه ممثل جمهورية نيكاراغوا ، والاقتراحات التي تقدم بها في هذا المجلس ، ويطلب من مجلس الأمن أن يتخذ موقفا مناسبا يتلاءم مع مسؤولياته نظرا للحالة الخطيرة التي تواجه جمهورية نيكاراغوا الفتية . انها حالة خطيرة تسبب في وجودها عضو دائم في هذا المجلس .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : المتكلم التالي هو ممثل اليمن الديمقراطية. وأدعوه الى أن يشغل مكانا على طاولة المجلس وأن يدلي ببيانه .

السيد الألفي (اليمن الديمقراطية) : السيد الرئيس ، في بداية كلمتي اسمحوا لي أن أتقدم اليكم بالتهنئة لتوليكم رئاسة مجلس الأمن لهذا الشهر ، كما أعرب عن تقدير وفد بلادى للدور الكبير الذى اضطلع به ممثل الاتحاد السوفياتي في ادارة أعمال المجلس أثناء رئاسته للمجلس في الشهر الماضي .

ان بؤر التوتر في العديد من مناطق العالم ناجمة عن محاولات الامبريالية الرامية الى اخضاع الأنظمة الوطنية وحركات التحرر الوطنية وفرض هيمنة الدول الاستعمارية على مقدرات شعوبنا . واليوم يقف مجلس الأمن أمام عدوان سافر تتعرض له نيكاراغوا وثورتها الشعبية الساندينية يقترفه عملاء الولايات المتحدة من فلول المرتزقة ومن بقايا نظام ساموزا الديكتاتورى بدفع وتدريب وتمويل من قبل

الحكومة الأمريكية في امريكا اللاتينية بشكل عام ، وفي امريكا الوسطى بشكل خاص ،للتدخل في المجالات السياسية والاقتصادية والعسكرية، خاصة ضد شعب نيكاراغوا وبقية شعوب امريكا اللاتينية التي تمارس حقها في اجراء التحولات الديمقراطية والاجتماعية وتخوض نضالا عادلا من أجل تحررها وتثبيت استقلالها الوطني واختياراتها السياسية والاقتصادية والاجتماعية المستقلة .

ان انتصار الثورة الشعبية الساندينية في نيكاراغوا ، التي أطاحت بالطغمة الفاشية برئاسة الديكتاتور " ساموزا " والذى أضاف صفحة اخرى الى تاريخ نضالات جميع شعوب امريكا اللاتينية بعد انتصار ثورة الشعب الكوبي وتثبيت النظام الوطني في غرينادا ، قد زاد من حدة الحملات المعادية الارهابية التي تشنها الحكومة الامريكية بكل امكانياتها ضد حركات التحرر الوطني لشعوب امريكا اللاتينية والأنظمة التقدمية في تلك المنطقة . وفي اطار المخطط الامريكي الهادف تهديد أمن واستقرار دول وشعوب المنطقة ، تتعرض نيكاراغوا لحملات عدائية على الصعيد العسكرى والسياسي والاقتصادى تتمثل في تجنيد المرتزقة من عملاء نظام ساموزا الذى لفظه شعب نيكاراغوا وذلك في محاولة لاجهاض الثورة النيكاراغوية ، وارهاب النظام التقدمي في نيكاراغوا الذى اختار الطريق المستقل في التطور، بعد أن فشلت جميع المحاولات الامريكية لابتزاز ثورة الشعب النيكاراغوى عن طريق المقاطعة الاقتصادية والحملات الاعلامية الدعائية المضادة .

ولقد استمعنا باهتمام بالغ يوم أمس الى بيان ممثل نيكاراغوا ، الذى كشف الكثير من الحقائق حول السياسة الامريكية المعادية لنيكاراغوا ، وقدم لنا الأدلة القاطعة على تورط الحكومة الامريكية في العدوان على نيكاراغوا .

ان ما تواجهه امريكا اللاتينية والعدوان الذى تتعرض له نيكاراغوا يأتي في اطار تصعيد الهجمة الامبريالية الشرسة بزعامة الولايات المتحدة الامريكية الهادفة الى تكريس وبسط نفوذها في مناطق مختلفة من العالم، تحت ذريعة مصالحها الاقتصادية والاستراتيجية. ويتمثل ذلك في ممارسة السياسة العدوانية، وتعزيز التواجد والقواعد العسكرية، وانشاء قوات التدخل السريع، وتوسيع آلة حربها، والتحرش بالدول الآمنة والمستقرة وأنظمتها التقدمية، ومناهضة حركات التحرر الوطني وخلق بؤر التوتر وزرع بذور الانقسام والتمزق.

وبالنظر الى شمولية النزعة العدوانية التوسعية للقوى الامبريالية، وهي المصدر الرئيسي لمخاطر التوتر وعدم الاستقرار وزعزعة السلام في العالم بأسره، فاننا في اليمن الديمقراطية نواجه مخاطر تزايد الوجود العسكرى الامريكي وتوسيع القواعد الآمريكية في منطقتنا، الأمر الذى يهدد أمن واستقرار دول وشعوب المنطقة. كما أننا شهدنا المناورات العسكرية الامريكية على حدودنا التي شاركت فيها أنواع مختلفة من الأسلحة الامريكية المتطورة المعقدة.

ان شعوبنا العربية أيضا تعاني من التآمر الامبريالي الصهيوني عليها، ومن الدعم غير المحدود الذى تقدمه الادارة الامريكية للصهيونية لمواصلة سياسة التوسع والعدوان. ولقد تمثلت ذروة هذا التآمر باحتلال اسرائيل للبنان وشنها حربا همجية للقضاء على المكاسب الوطنية التي حققها الشعب الفلسطيني بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية، الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني، ولفرض سياسة الاستسلام والتبعية على المنطقة العربية.

وفي القارة الافريقية أيضا، تواجه العديد من الدول الافريقية، خاصة انغولا وموزامبيق، العدوان المستمر على أراضيها وسيادتها من قبل النظام العنصرى في جنوب افريقيا المدعوم من قبل الامبريالية الامريكية.

ان اليمن الديمقراطية تدين سياسة العدوان والتدخل والضغوط التي تمارسها الحكومة الامريكية، ومخططاتها التآمرية ضد نيكاراغوا في محاولة لزعزعة استقرارها وتهديد أمنها واستقلالها. وهي تؤكد تضامنها مع شعب وحكومة نيكاراغوا في الدفاع عن استقلال بلدهما وسيادته وسلامة أراضيه. كما تدين نظام هندوراس الذى سخر أراضيه للعدوان على نيكاراغوا. هذا النظام الذى استقبل

عددا من المسؤولين الاسرائيليين، وأيديهم ملطّخة بدماء الشعب الفلسطيني نتيجة للجرائم والمذابح التي اقترفوها في بيروت .

وفي الختام، فاننا على ثقة تامة من أن شعب نيكاراغوا قادر على الدفاع عن مكتسبات ثورته الشعبية الساندينية، واحباط كافة المؤامرات الامبريالية وأعمال العدوان التي تتعرض لها . كما تؤكد أن الولايات المتحدة التي لم تتورع عن ارتكاب أبشع الجرائم ضد الشعوب لن تستطيع اعادة عجلة التاريخ الى الوراء، وحتما ستكلل نضالات شعوب امريكا اللاتينية في السلفادور وشيلي وغواتيمالا ، وبورتوريكو وغيرها من دول امريكا اللاتينية بالانتصار على الأنظمة الديكتاتورية الفاشية المدعومة من قبل الحكومة الامريكية .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أشكر ممثل اليمن الديمقراطية على الكلمات الرقيقة التي وجهها لي .

المتكلم التالي هو ممثل اكوادور، وأدعوه الى شغل المقعد المخصص له على طاولة المجلس والادلاء ببيانه .

السيد البورنوز (اكوادور) (ترجمة شفوية عن الاسبانية) : أود أن أهنئكم سيدي الرئيس على اضطلاعكم بمسؤولياتكم الهامة في رئاسة مجلس الأمن . ان وجودكم هنا يساعد بالتأكيد في نجاح مداولات المجلس .

ان من بين المبادئ الأساسية لسياسات اكوادور الدولية مبدأ عدم التدخل، وعدم قيام أي دولة بالتدخل في الشؤون الداخلية أو الدولية لأي دولة اخرى، ومبدأ التسوية السلمية للنزاعات، وعدم استخدام القوة ضد السيادة للنزاعات، وعدم استخدام القوة ضد السيادة الاقليمية والاستقلال السياسي لأية دولة، وجميعها مبادئ أقرها ميثاق الأمم المتحدة .

وهذا هو السبب الذي يحمل وفد اكوادور على التحدث في هذا المحفل الموقر بناء على الاعلان الذي تقدم به بلد شقيق في منطقة امريكا اللاتينية، ألا وهو نيكاراغوا، على يد نائب وزير خارجيته مؤكدا على الحاجة الى احترام مبادئ القانون الدولي والتعايش السلمي بين الشعوب.

ومن بين أشكال العدوان التي لا نقبلها جميعها ، القيام بزعزعة الحكومات عن طريق أعمال تشجعها أو تساندها بلدان اخرى . وهذه المواقف أو الطرق هي مواقف وطرق لا بد للمجتمع الدولي أن يرفضها ، وأن يحل محلها الحوار والتفاوض سعيا للحلول عن طريق الوسائل السلمية .

منذ بداية التوترات التي أثرت على عدد من بلدان منطقة امريكا الوسطى ، وبالتحديد على نيكاراغوا ، التي أيد بلدى استقلالها السياسي منذ بداية عهد السلطة الحالية ، حرصت اكوادور على تأييد المبادرة الاولى التي قامت بها كل من فنزويلا والمكسيك من أجل ايجاد أسس للتفاهم بين الأطراف المتنازعة والسعي الى تحقيق حلول غير عسكرية في المنطقة .

فمما لا غنى عنه أن تتوصل الأطراف التي تمسها الحالة بصورة مباشرة ، كائنة من تكون ، الى تسوية تفاوضية تلبي المصالح الخاصة بشعوب المنطقة . ولن يتسنى ، ذلك الا عندما يتوقف تدخل الدول الأجنبية ويكون بوسع الشعوب أن تختار بحرية طريق التفهم .

والآن وقد امتدت المبادرة ، بمساهمة بلدان شقيقة اخرى تحفزها نفس نوايا التوصل الى حلول سلمية ، هي بنما وكولومبيا ، لا يسع وفد اكوادور الا أن يعبر عن أمله في أن تنجح هذه الخطوات ، وأن يحال دون استخدام القوة ، ودون أى تدخل أجنبي في شؤون نيكاراغوا وجميع بلدان امريكا الوسطى ، وأن يسمح للشعوب بأن تقرر مصيرها بعيدا عن الضغط أو العنف مهما كان نوعه . ان هذه مسؤولية تقع على عاتق البلدان المحبة للسلام التي تعهدت بالوفاء بالالتزامات النابعة عن الميثاق .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أشكر ممثل اكوادور على كلماته الرقيقة التي وجهها لي .

المتكلم التالي هو ممثل كوستاريكا ، وأدعوه الى شغل المقعد المخصص له على طاولة المجلس والادلاء ببيانه .

السيد زومباردو - خيمنز (كوستاريكا) (ترجمة شفوية عن الاسبانية) : يسعدني أن أضم صوتي الى صوت من سبقوني من المتكلمين الذين تقدموا اليكم بالتهنئة على تبوئكم رئاسة مجلس الأمن لشهر آذار/مارس . وأتمنى لكم كل نجاح في القيام بالمهام الكبيرة الملقة على عاتقكم .

وكما يدرك أعضاء هذا المجلس ، فان كوستاريكا ، منذ اعلان مولدها كجمهورية مستقلة ، قد التزمت دوما بالسلم في علاقاتها الخارجية والداخلية على السواء . وان ذروة ايماننا بروح حب السلم قد تجسدت في عام ١٩٤٨ ، عندما ألغينا في دستورنا الجيش .

وان هذا العمل ، كما ذكرنا مرارا في مختلف المحافل الدولية ، يعتبر بحد ذاته عملا ينم عن الثقة في الأجهزة الاقليمية والدولية التي أنيطت بها صيانة السلم .

انه لا ينبغي لأحد أن يسيء تفسير التزام شعب كوستاريكا بالسلم . . . ان تاريخنا يظهر كيف دافع شعبنا عن سيادته في الظروف العصيبة التي تعرّض فيها أمننا للخطر من الخارج .

واننا نؤمن أن أمننا يرتكز أساسا على قوة مؤسساتنا الديمقراطية وعلى التزامنا بالمبادئ المنظمة للقانون الدولي .

وتمشيا مع هذه المبادئ ، فقد أكد رئيس جمهورية كوستاريكا ، السيد لويس الهرتو مونخي ، من جديد ، في اجتماع عقد صباح هذا اليوم ، وحضره وزير الخارجية والسادة الوزراء السابقين في بلدنا منذ عام ١٩٤٨ ، ان أحد الأركان الأساسية لسياسة بلدنا الخارجية هو تأييد سياسة عدم التدخل وحق الشعوب في تقرير المصير . وكما نحترم نحن تلك المبادئ ، نأمل أن تستلهم بها الدول الأخرى في سلوكها نحو كوستاريكا .

وبناء على ذلك ، أؤكد من جديد أمام هذا المجلس أن حكومة بلادي تتخذ ، وسوف تواصل اتخاذ موقف التقيد الصارم بالتزاماتها الدولية وموقف التيقظ ازاء أي عمل أو عدوان مسلح ضد البلدان المجاورة .

وعلاوة على ذلك ، وفيما يتعلق بحدودنا الشمالية ، فان حكومة جمهورية كوستاريكا قد بذلت ولا تزال تبذل كل جهد ممكن ، مهما بلغت تكلفته الاقتصادية ، للتحلي باليقظة وتجنب أية امكانية لانتهاك الحياد أو أي اخلال بالالتزامات الدولية أو أي تهديد آخر لسلامتنا الاقليمية .

وتود حكومة بلادى وتأمل أن تعزز حوارها مع سلطات نيكاراغوا في البحث عن الحلول للمشاكل ذات الطابع الثنائي التي لا تزال تدور حولها بعض الاختلافات ، ونرى أنه من الضرورى أن نكمل هذه المباحثات وغيرها من المباحثات الثنائية بحوار اقليمي ، لأنه مما لا يمكن انكاره ، أن هناك مشكلة تتجاوز حدود بلدان المنطقة . وان زيادة تدفق اللاجئين وسباق التسلح والصراعات المسلحة التي التي تحيق بثلاثة بلدان في المنطقة والاختلالات الخطيرة في تجارة أمريكا الوسطى ، كلها أمور تؤثر على البلدان الخمسة في تلك المنطقة وينبغي أن تتدارسها تلك البلدان سوية .

لقد سعى بلدى الى النهوض بالحوار والمناقشة على الصعيد الاقليمي . ومن الضرورى والأساسي للبلدان التي تضطلع بدور رئيسي في مأساة أمريكا الوسطى أن تتقصى الحلول بنفسها .

وأخيرا ، وفي ٢٤ شباط/فبراير ، عقد اجتماع لوزراء خارجية بلدان أمريكا الوسطى شاركت فيه بلدان أخرى من بلدان أمريكا اللاتينية التي أظهرت بصورة تاريخية تضامنها مع بلداننا في البحث عن الانفراج ، وهو السبيل الوحيد الذى ينبغي اتباعه .

وفي مختلف مقترحات السلم التي طرحت من أجل المنطقة توجد مجالات اتفاق بشأن نقاط هامة تشكل أساسا متينا لاحراز التقدم . فيوجد اتفاق ، مثلا ، بشأن النقاط التالية : أولا ، اعادة تأكيد مبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأخرى ، وكذلك حق الشعوب في تقرير المصير؛ ثانيا ، الحاجة للحد من وجود الأسلحة ، واقتصار قوات الأمن على تلك القوات التي تعتبر ضرورية للنظام العام والدفاع الوطني ؛ ثالثا ، تمت الاشارة الى أنه ينبغي لحكومات المنطقة أن تنهض بمناخ الوفاق الوطني والحوار وهما ضمان للمشاركة الفعالة لجميع المواطنين .

وترغب كوستاريكا في تعزيز قضية العدالة الاجتماعية والديمقراطية . وتعتبر أن من الضرورى ، في ضوء مبدأ عدم التدخل ، احراز تقدم في الحوار الاقليمي بحثا عن أشكال تنظيمية تكون أكثر ديمقراطية وأعظم تحقيقا للمشاركة . وفي اعتقادنا انه كلما تعززت المؤسسات الديمقراطية ، تلاشى المبرر لاستعمال القوة في منطقتنا . ونرى من الضرورى احراز تقدم في احترام حقوق الانسان ولا سيما حق الفرد في الأمن والحياة .

وأخيرا ، فان حكومتنا ترى أنه يتوفر الأساس للبدء في الحوار الاقليمي الأخوي وهذه هي اللحظة المناسبة لهذا الحوار . واننا اذ ندرك التزامنا ازاء السلم في المنطقة ، اتخذنا مختلف المبادرات المألوفة لدى المجتمع الدولي .

ان بلدي لا يرغب في الانحياز في هذا المحفل ، في عملية تبادل الاتهامات التي جرت بين بلدان شقيقه . فبدلا من الاتهامات من الملائم أن نبحث عن حلول . وعلى هذا الأساس ، فان بلدي يتعهد مرة أخرى بتأييد أي عمل يستوحي تلك النية وبأن يعمل في سبيل النهوض بالمبادرات الرامية الى التغلب بصورة قاطعة على مشاكل فقدان الأمن وتفشي العنف ، القائمة بدرجات مختلفة في بلدان أمريكا الوسطى ، بحيث تتركز كل جهودنا على النهوض بتنمية بلدان المنطقة .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أشكر ممثل كوستاريكا على الكلمات الرقيقة التي وجهها لي . المتكلم التالي هو ممثل موريشيوس ، وأدعوه الى أن يشغل مقعدا على طاولة المجلس وأن يدلي ببيانه .

السيد موديف (موريشيوس) (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : أود في مستهل بياني ، سيدي ، أن أخبركم كم أنا ممتن لاشتراكي في عمل المجلس برئاسة ممثل بلد تربطنا به وشائج حميمة وقوية .

اننا لا يسعنا الا أن نتأثر بتطور الأحداث في جزء من أمريكا اللاتينية يبعد آلاف الكيلومترات عن بلادي وذلك لأسباب عديدة . فأولا ، هناك سبب عاطفي ، لأن الشعب المعني من أصدقائنا . وثانيا ، هناك الادراك بأن العالم أصبح مترابطا الى حد كبير ، بحيث أن أي نزاع يندلع قد يحمل في ثناياه خطر الانتشار . وأخيرا ، هناك ما تنطوي عليه المشاكل من هذا القبيل من استثارة للتفكير والابداع .

كنا في موريشيوس نتابع باهتمام وتعاطف كبيرين أيضا تطور الحركة الساندينية التي تمكنت أخيرا بفضل الحماس الثوري من تحرير نيكاراغوا من الديكتاتورية . ونحن نحيي الشجاعة التي اتصف بها هذا النضال . وندرك التضحية التي بذلت في هذا السبيل .

وأود أن أبلغ ممثلي نيكاراغوا برغبتنا الصادقة من أن يضمنوا بقاء الأمن الداخلي ببلادهم ، واستقرار حكومتهم ، بحيث يتسنى لهم في جو يسوده السلم أن يبدأوا بمهمة اعادة البناء والتنمية. ان الاحساس بعدم الأمن والخوف ، ليس من شأنه أن ييسر الانتقال الى النظام الديمقراطي الذى أعرب البعض عن أملهم في تحقيقه في البيانات التي أدلوا بها ، وهو انتقال ليس لدىّ شك في انكم تطمحون اليه أنفسكم ، لأنكم اعلنتم عن ذلك صراحة في رسالة الى منظمة الدول الامريكية اقتبس منها في هذا المجلس .

ويسعدني الاعتقاد بأن الانانية والاستئثار بممارسة السلطة لم يكونا الدافع الذى منعكم من اقامة ديمقراطية منتخبة ، أو الواقع الذى حدا بكم الى السعي للحصول على الدعم الخارجي في كفاحكم ضد المنشقين ، وانما كان ذلك يرجع في الواقع الى تدخل مباشر أو غير مباشر بغرض زعزعة استقراركم من الناحيتين السياسية والاقتصادية .

ووفقا لمعلوماتي ، فانه لم يتم انكار حقيقة وجود معسكرات تدريب ، وأن خصومكم يتلقون التدريب على استخدام المعدات المتطورة بفضل المساعدة الفعالة للمستشارين العسكريين أو المرتزقة.

ونحن ندرك جزع نيكاراغوا ، شأنها في ذلك شأن الدول الأخرى في المنطقة ، وهي تحاول توطيد استقلالها الوطني ، والحفاظ على سلامتها الاقليمية . لكل بلد حق غير قابل للتصرف في السلم والأمن . وقد أشارت جميع المحافل الدولية الرئيسية الى هذا . وقد اشارت قمة نيودلهي لحركة عدم الانحياز الى هذا مؤخرا في بداية شهر آذار/مارس . وانني على ثقة من ان مجلس الأمن سوف يسعى الى التوصل الى السبل والطرائق الكفيلة بتمكين نيكاراغوا من الحفاظ على حقها في السلم والأمن .

عرض الممثل السنديني مساء الأربعاء الحقائق بشأن تدخل يهدد السلم والأمن لبلاده ، ومن المستصوب للمجلس أن يقوم في الوقت الحالي بتقصي الاسباب الكامنة وراء ذلك الاحساس بعدم الأمن . وانني لمقتنع شخصيا بأن السبب الجذرى للنزاعات والتوترات التي نعاني منها في كل ارجاء العالم ينبع من حقيقة أن بعض الدول الكبرى تحاول ، عن طريق استخدام القوة أو التهديد باستخدامها ، ان تسيطر على تطور العلاقات الدولية ، وأن تفزع البلدان الأضعف بحيث تحولها الى توابع تسير في فلكها وتخدم مصالحها . ان التاريخ أو السوابق على الأقل ، تؤكد - لسوء الحظ -

ان هذا رد فعل بدائي من جانب القوى الذى يتمتع بالمزايا . وسوف أدلل على ذلك بالحوار المشهور الذى دار بين الاثينيين والميليان في " تاريخ الحرب البلوبونيزية " الذى وضعه توكيديدس . اننا نجد فيه ان الاثينيين يخبرون الميليان بأن القوى في العلاقات الدولية يقوم بفعل ما يحلوله ، والضعيف يمتثل لما يملى عليه ، وبأن أية مناقشات للحقوق لا تكتسى مغزى الا اذا دارت بين الاطراف المتساوية . الا أن الميليان يصرون - مع ذلك - على الاشارة الى القانون والعدل . ويجيب الاثينيون بأن الملاءمة يمليها الأمن ، بينما العدل والشرف يمكن خدمتهما عن طريق الخطر المصاحب لهما . ويخبرنا " تاريخ الحرب البلوبونيزية " أن الاثينيين هم الذين قاموا بالهجوم على الميليان وتدميرهم . ان مأساة السياسة الدولية هي أنه في الوقت الحالي لا يبدو أن هناك حلا بديلا عاما ومقبولا لهذا النوع من الاخلاق المكيافيليه الا اذا كان ذلك البديل يتمثل في اللجوء الى حكمة مجلس الأمن . ان اخلاق " نحن الأقوى " و " هم الأضعف " اكملتها فكرة أن مصالح الأمة في حد ذاتها اخلاقية ، وان الدفاع عن مصالح الأمة يصبح أمرا عادلا تلقائيا .

ان هذا النوع من الاخلاقيات الصلفة لا يزال شائعا في بعض البلدان . فعندما يشار الى نظرية " الدومينو " في سياق المناهضة البدائية للشيوعية ، وعندما يدعى بأن السلفادور أقرب الى دولة معينة حتى من العاصمة الفيدرالية ، وعندما تم التدخل في ايران في عام ١٩٥٣ ، وفي غواتيمالا في عام ١٩٥٤ ، وفي خليج الخنازير في عام ١٩٦١ ، وفي أفغانستان في عام ١٩٧٩ ، وعندما يؤيد أحد وزراء الخارجية - بدافع من الانتقام - التدخل ضد اينيدى في شيلي ، ويوصي بالقيام بذلك مرة أخرى في الحرب الأهلية في نيكاراغوا في عام ١٩٧٩ ، وعندما يروق لبعض أعضاء الحكومة القيام بعمليات في السلفادور ، ويطالبون بالاعتراف بجهدهم في المساعدة العسكرية ، فان النتيجة كما يقول ستانلي هوفمان - تكون على أفضل وجه - هي طغيان ادعاء حسن النوايا بحجة المسؤوليات العالمية أو الثورة العالمية - أو تكون على اسوأ وجه - هي الاستعمار الخالص البسيط .

بالاشارة الى البيان الذى أدلى به في لجنة مجلس الشيوخ الامريكي منذ حوالي اسبوعين معنيا بشأن أصوات البلدان النامية وبلدان عدم الانحياز في الأمم المتحدة ، أجد أيضا أن ذلك منهج آخر أكثر مانوية بالنسبة للعلاقات الدولية . وانني أوصي تلك الدولة الصديقة التي تعمد بشكل منهجي عند التصويت على القرارات الى التصويت لصالح الجانب الخطأ ، والتي تندفع الى ربط الدبلوماسية المتعددة الاطراف بالدبلوماسية الثنائية ، بحيث يمكن منح المعونة بمعيار

يفرق بين "الطيبين" الذين يصوتون معهم و "السيئين" الذين يعكرون المياه ، أوصى تلك الدولة بأن تنظر الى الوراء ، وبأن تتحلى ببعض الموضوعية ، وأن تراجع نفسها ، بدلا من لجوئها الى فرض سيادة "العصا والجزرة" "الباظوفية" ، وهو أمر ينقص من قدر مطامحها العالية وتقاليدها الانسانية . لقد كانت هناك اشارات الى الاساطير التي تطلقها نيكاراغوا والى تخيلاتها المرضية . وانني أنظر الى هذه الأمور كمجرد ردود فعل تلقائية من جانب المعدمين في الأرض الذين يطمحون الى الاستقلال والى قدر من الراحة المادية ، والذين تنحو احلامهم الى ازعاج الرضاء الذاتي للاغنياء والأقوياء . ان هذا الحلم الذى أصبح اسمه الفني "النظام الاقتصادى الدولي الجديد" أو الحوار بين الشمال والجنوب" يتألف من عناصر متناهية البساطة . ويتمثل في صورة مشرفة لنساء سعيدات ، وأطفال مبتسمين ، وسنين يتمتعون بالهدوء وسط حقول الخشخاش التي لم تلوثها بعد دماء رجال العصابات . ان هذا الحلم البرئ يتم الحديث عنه كثيرا - لسوء الحظ - كأمر يتعلق المعادلات المتعددة الاطراف . وعلى هذا المنوال يتم الاستشهاد بحجج جون ستيوارت ميل ؛ الشعب الذى يناضل من أجل حريته سيحقق النصر دائما ، ولذلك فانه لن يحتاج الى المساعدة الخارجية . الا أن في هذا نسيانا لحقيقة أن افكار جون ستيوارت ميل كانت فائقة القيمة في القرن التاسع عشر ، ونحن نعيش في القرن العشرين . ان الوسائل الحديثة للسيطرة والارهاب أثبتت بشكل جزئي عدم وجاهة هذه الفكرة . فهناك عدد من البلدان التابعة كان يمكن لها ان تتحرر منذ فترة طويلة من بعض انظمة الحكم الاستبدادية أو الاستعمارية ، ومن سلطاتها القمعية الرهيبة . وان نيكاراغوا التي وقعت على التزامها بعدم الانحياز لا تود أن تصبح تابعا يدور في فلك أحد .

وبعبارة أخرى ، ان الخيارات المتاحة أمامنا تتسم بالتعقيد المتناهي . ويعتقد وفد موريشيوس مع ذلك أن الكرامة وضبط النفس اللذين طرحت بهما نيكاراغوا هذه المشكلة أمام المجلس والضمانات العلنية التي قدمتها اليها هندوراس والولايات المتحدة ، تعد علامة طيبة . كما عرضت دول مجاورة أخرى مساعيها الحميدة . ولذا ينبغي للمجلس أن يعطي دفعة للاستعداد للدخول في الحوار والتعاون . ومنذ عام مضى ، توصل سلفكم ، سيدي الرئيس ، السيد انتوني بارسونز ، الى نفس النتيجة ، في ظل ظروف مشابهة ، وسوف اقتبس مما قاله :

"هناك عامل مشترك بينهم ، وبصفة خاصة بين أولئك الذين يشتركون في مشكلات منطقة امريكا الوسطى . ويبدو أن هناك رغبة واضحة في الحلول السلمية . ويبدو أن هناك رغبة مشتركة اذا ما اقتبست من عدد من المتكلمين ، في المفاوضات والتعاون بدلا من المجابهة"

(S/PV.2341 ص ١١)

(ثم واصل الكلام بالفرنسية)

مشكلتنا اليوم هي أن نتأكد من كيفية التوصل الى المرحلة التي نجد فيها ان الاخلاقيات غير الميكيافيلية ستسود العلاقات الدولية ، في العالم بصفة عامة ، وفي العلاقات بين بلدان امريكا الوسطى بصفة خاصة . لا بد أن تقوم اخلاقيات العلاقات الدولية أساسا على التعقل والتواضع . وانني أرى أنه يمكن أن توجد هذه الاخلاقيات في الاقتراح المكسيكي الذى قدم في العام الماضي والذى أشير اليه أخيرا ، والذى يقضي بأن الطريق الى الحل هو الحوار المباشر والتعاون الاقليمي ، بمساعدة البلدان الصديقة والتأثير المعنوى ، سياسيا وتنظيميا ، الذى يمكن أن تمارسه عقوبات مجلس الأمن .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أشكر ممثل موريشيوس على كلماته الرقيقة التي وجهها الي .

لقد طلب ممثل الولايات المتحدة الكلمة ممارسة لحقه في الرد ، وأعطيه الكلمة .

السيد ليخنستاين (الولايات المتحدة الامريكية) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : لم أكن أريد أن أدع الفرصة تمر دون القيام بالتفكير في البيان الغريب الذى استمعنا اليه صباح اليوم من ممثل ليبيا ، وقد كان بيانا غريبا في واقع الأمر . ولا أشير الى الهجمة المحسوبة على الحكمة والاخلاق . لا ، ان ما وجدته بارزا بصفة خاصة هو المعنى المؤكد الذى بدأ ممثل ليبيا يفهم

به جوهر الحقوق الجديدة الغريبة التي أشارت اليها السفيرة كيركباتريك بالأمس : الحق المزعوم في اضطهاد الشعب ، والحق المزعوم في ارتكاب العدوان ضد الجيران . وعندما فكرت في مفهوم مثل ليبيا لهذين المبدأين ، خطرت بذهني حكمة شائعة في بلدي . كما نقول دائما في هذه المواقف في الولايات المتحدة "حسنا ، لا يغل الحديد الا الحديد" .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : المتكلم التالي هو ممثل هندوراس .

السيد أورتيز كولينديريس (هندوراس) (ترجمة شفوية عن الاسبانية) : اذ تتضح آراء أعضاء هذا المجلس نستمع الى بيانات أعضاء المجتمع الدولي بشأن أهمية بدء ما وصف بأنه حوار اقليمي لانهاء التوتر في امريكا الوسطى ، أود أن أعرب في ايجاز شديد وبوضوح عن موقف بلادي .

لقد قلنا بكل جدية ان بلدنا لن يكون قاعدة للعدوان ضد بلد مجاور شقيق . وأود أن يستبعد الجميع من أذهانهم أن بلدا صغيرا مثل بلدنا ، وتقوم فيه حكومة ديمقراطية ، يمكن ألا يفي بتعهداته .

بدلا من الآراء المختلفة عن بعضها البعض التي استمعنا اليها في بعض البيانات ، نود أن نؤكد على بعض أوجه الالتقاء . لقد أكدنا رسميا أننا على استعداد لاجراء حوار على المستوى الاقليمي من أجل مناقشة المشكلات الثنائية مع نيكاراغوا والمشكلات الاقليمية في اطار امريكا الوسطى .

وفضلا عن ذلك ، فقد قلنا على وجه الدقة اننا نحبذ المبادرات الاقليمية ، حتى المبادرات التي تتخذها بلدان من خارج المنطقة ، من أجل انهاء التوتر في امريكا الوسطى ، ويجب علينا أن نبدأ في بناء السلام بحسن النية .

هناك حق واضح وارد في ميثاق الأمم المتحدة وهو أن كل شعب يمكنه أن يشكل حكومة باختياره . ونحن لا نحكم مسبقا على حكومة قد يختارها شعب نيكاراغوا ، واذا ما رغب شعب نيكاراغوا في أن يكون شيوعيا ، فهذا حقه ولا غبار عليه . واذا أراد أن يكون راديكاليا ، فهذا أمر يخص شعب نيكاراغوا وحده . ونحن على استعداد لاحترام ما يمثل التعدد الأيديولوجي . وليس من حقنا أن نحكم على نوع الحكومة التي يختارها أي بلد في العالم ، ناهيك عن كونه بلدا شقيقا ، ولكننا نعتقد أن هذا المحفل يمكن أن يساعدنا باخلاص في الوصول الى حل . ويبدو لي اننا ، بالتوجيه

الذكي من جانب رئيس المجلس ، قد نجتمع مع بعضنا البعض ليس لمناقشة نقاط الاختلاف التي أثرناها ، وانما نقاط الاتفاق . لماذا لا نشرع في حوار من أجل السلام ؟ اننا لا نضع شروطا لحوار السلام ، ولم نذكر اسماء البلدان ، رغم اننا نقدر كثيرا اقتراحات رئيس المكسيك ورئيس فنزويلا ؟ ان الاقتراح قد قدم في ايسلا كونتادورا ، التي تضم بلدانا أخرى مثل كولومبيا وبنما .

وعلى وجه الدقة بسبب ما اظهرناه من اهتمام في الماضي ، حيث ان البلدان المحيطة تشعر ، شأنها في ذلك شأن بلدان المنطقة الخمسة ، بأنها تتأثر بمشكلة السياق هذه ، وبذلك فقد تثير صعوبات لا ضرورة لها . وقد ينجم عن ذلك ان تعترض بعض البلدان على مقر الاجتماع او على البلدان التي سوف تشارك في الاجتماع او على شروط تواجد المراقبين اذا كانت هناك ضرورة لوجودهم ، واذا كان بامكانهم التقدم بمبادرات كمفاوضين او وسطاء ، او كمشاركين ذوى مساع حميدة .

واخيرا ، ان من اليسير على جميع من في هذا المحفل الذين يوجهون سياسة الحفاظ على السلم العالمي ، ان يجدوا ، اذا ما رغبوا في ذلك بحسن نية ، في البيانات الاستهلالية لأى نص بشأن القانون السياسي ، وفي المواد الاولى من الميثاق الاسس الرئيسية لدعم السعي من اجل التوصل الى حلول بالوسائل السلمية من شأنها ضمان استقرار المنطقة وعدم التدخل في شؤون البلدان الاخرى ، والامتناع عن التدخل من جانب دولة ما في شؤون الدول الاخرى ، ووضع حد للعنف وللاتجار في السلاح ، وسحب الخبراء الاجانب . وهذه الامور السالفة يمكن ان تشكل اوجها للاتفاق ، او للاختلاف الذى يبذر بذور الاضطراب في المنطقة .

وبناء على تعليمات محددة من حكومتي ، اقترح على المجلس ان ننتقل من الاقوال الى الاعمال . نحن على استعداد ، بعد اجراء المشاورات الضرورية ان نبحث ، اذا كانت هناك رغبة في ذلك ، عن مكان للاجتماع برعاية جميع البلدان الديمقراطية في القارة . اننا على استعداد لذلك . ويمكننا قبول اى محفل .

ان التعهدات الدولية موجودة لدينا ، وميثاق الامم المتحدة ذاته ينص في الفصل الثامن بصراحة على انه من واجب المنظمات الاقليمية ودون الاقليمية والمنظمات القارية ان تساعد في الحفاظ على هذه المنظومة الدولية وتعزيزها . ولهذا السبب فقد ابلغنا منظمة الدول الامريكية بجميع خطواتنا وخلافاتنا لاننا نحترم التعهدات الدولية التي قطعناها على انفسنا . ولو كنا لا نثق بمنظمة الدول الامريكية ، لتعين علينا ان ننسحب منها قانونا ، ممارسة للحق السيادى لكل شعب في تقرير الاشتراك او عدم الاشتراك في اى منظمة دولية .

وباختصار ، اود بجزيل الشكر والامتنان ، ان اسجل ان حكومتي على استعداد للاشتراك في المفاوضات . ولدى تعليمات محددة لكي اقول للمجلس بأن القوات المسلحة لبلادي لن تعبر الحدود ، بل ستستخدم فقط وبشكل حصري كعامل وقائي في مواجهة الظروف الحالية . وبالتالي ، فان اية تعبئة لقواتنا لن تكون لها اهداف عدوانية . اننا بلد يقع في منطقة تتعرض لفوران كبير ، وعلينا ان نعمل من اجل صالح شعبنا ومن أجل التاريخ .

رفعت الجلسة الساعة ١٨/٣٥